روايات عبير الجديدة

بيتي نيكولون

كلمات حب

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير الجديدة

كلمات حب

بيفي نيكولون

لم تستطع جاين ان تنكر ان قيادتها المتهورة كانت السبب في كسر ذراع زان ويفرك... وربما انه كان في منتصف كتاب، فالحادث سبب له الكثير، ورفض كل العروض التي اقترحتها جاين! وطلب منها ان تساعده بانهاء الكتاب، ولكن كان من غير العدل ان يجعلها تقع في حبه.

فهو يعرف انها ستتزوج فريد الذي يحبها في اية لحظة... وهي عرفت طوال الوقت ان زان لديه ميريام وايرينا كذلك، فلماذا يريد جاين كذلك؟ الا تكفيه هذه المجموعة ام انه يخطط لشيء جديد!

- ١ -

وقفت جاين في المطبخ تتأمل الحديقة في الخارج وقالت لنفسها «لدي شعور بان اليوم سيكون خاصاً... سيكون احد الايام التي لا يعكرها شيء».

ليس هناك وقت لتناول الافطار، اذا ارادت ان تشاهد الشمس على الشاطىء، حملت مفاتيح السيارة وخرجت بسرعة، بعد ان وضعت عدة الرسم.

تساءلت ماذا سيقول فريد حين يعلم ان لديها هواية برسم الشمس عند الظهر، وعند المغيب، وراء البحار؟ مضى على التدريس مع بعض حوالي سنتين، وهو لم يكتشف حتى الآن ذلك الجانب من شخصيتها، فهي تعلم الفنون في مدرسة خاصة.

قادت سيارتها باتجاه الجزيرة، وفكرت انه مضى على عدم قيادتها السيارة حوالي ثلاث سنوات، توقفت قرب الشاطىء وانزلت عدة الرسم، وبدأت عملها.

مضى على وجودها ساعات دون ان تشعر، وكانت تتمتع برسم كل حركة للشمس، وفجأة عرفت ان الوقت داهمها ويجب ان تعود الى المنزل.

اخذت طريقاً فرعياً، وفكرت ان احداً لن يمر من هنا، وفجأة صرخت «آه».

سيارة اصطدمت بها وجعلت سيارتها تعلق في احد المجاري.

«اوه، يا الهي!» حاولت ان تنزل من سيارتها لترى ماذا اصاب الشخص الذي قطعت عليه الطريق، ولكن اين هو ولما لم يظهر.

ركضت بسرعة «اوه يا الهي» كررت بخوف فجاءها الصوت.

«ايتها الفتاة المحظوظة، انا هنا».

«آه!».

«اجلسي قبل ان تنهاري» علق الرجل بعينان ساخرتان فانحنت جاين وجلست بجانبه، تأملته للحظات، وفوجئت انه رجل جذاب.

«هل... هل انت بخير؟» سألت بتردد.

«وانت هل يكون وجهك دائماً اخضر ام هذا

اللون...».

«هلا صمت واصغيت الي!» صرخت جاين وامسكت يده التي كانت تؤلمه «كيف حال».

«آه!» صرخ متألماً «لا تلمسيها، شكراً لك! لقد فعلت الكثير في يوم واحد، سنترك هذا للطبيب، اليس كذلك؟».

«اوه... بالطبع كم انا غبية، ساذهب واطلب سيارة اسعاف».

«الآن» وقفت جاين بسرعة.

«توقفي» قال وهو يلمس ذراعها، فتجمدت «توقفي ايتها الفتاة لن تهربي من هذا الحادث، تذكري؟ على الاقل ليس قبل ان اخذ رخصة قيادتك، وارقام السيارة».

«هل اعتقدت انني..».

«انا لا اعتقد شيء» قاطعها «ولكنك لن ترحلي» ثم حاول ان يقف.

«آه، انتظر!» اقتربت منه وامسكت بيده «لا يجب ان تتحرك» احتجت.

«ساكون احمق اذا جلست هنا طوال اليوم! هل تعرفين اين نجد مستشفى؟».

«اجل... ولكن ماذا ستقول بالنسبة للحادث؟».

«انه واضح اليس كذلك؟ انت لم تتوقفي، وتعترفين بأنك اصطدمت بي! اليس كذلك؟».

www.elromancia.com

«اجل انا آسفة!».

«وانا ايضاً، ولكن بامكاننا ان نتدبر ذلك لاحقاً».

حاول ان يقف وهو يسيطر على الألم في ذراعه «هل... هل انت متأكد انك تستطيع ان تمشي؟».

«هل ستحاولين ان تحمليني؟ انها فقط ذراعي التي تؤلمني وهذا فقد ما اصبته، وانت تقتربين مني» تنهد.

«انها اليد اليمنى، اليس كذلك؟» نظر اليها باحتقار وهي تفتح له الباب «انا اختار حادثي اليس كذلك؟ ان اصطدم من قبل فتاة جميلة تقود سيارة فولز فكن، لحسن حظي انك لا تقودين كاديلاك».

«هل تتكلم دائماً هكذا، ام انك فقط في صدمة؟» سألت جاين بعصبية.

«انه فقط الرعب، يا حلوتي، ستتوقفين عند اشارات السير، ارجو ان تفعلي ذلك؟».

اقفلت جاين الباب بسرعة، وهي تومىء بالايجاب وشكرت السماء انه لم يشتمها، فما سببته له لم يكن ليخطر على بال احد.

تأمل شعرها واطلق بعض التعليقات «يجب ان نتمتع بذلك يا حلوتي، فليس لدي مكان اذهب اليه» قال وهو يتمدد على المقعد بارتياح ويغمض عينيه.

«اوه لا بأس انه من دواعي سروري، ولست حمراء الشعر بالمناسبة».

«اوه؟» قال ساخراً.

«آسفة!».

«بالتأكيد، ولكن ماذا تسمينه اذن؟».

«آبارت، حين يكون داكناً لهذه الدرجة».

«كما تقولين ايتها السيدة، فقط ركزي عيناك على اشارات السير ولا تحاولي ان تتجنبيها».

تنهدت جاين بتوتر، وتساءلت هذا اليوم الذي كانت تقول انه خاص، ولن يحمل معه ما يقلقها• ماذا لو سبب لها هذا الرجل المشاكل، فهي لم تؤمن على سيارتها، ولم تتوقف على اشارات السير.

«متى سنصل الى هناك؟».

«فقط مسافة قصيرة، ونصل هل تؤلمك؟» لم يزعج نفسه ويرد على سؤالها حتى، الا ان وجهه تجهم، وصلت بالسيارة الى غرفة الطوارىء، فتوقفت «الافضل ان تنزل هنا، ساضع السيارة في الموقف».

«كلا، شكراً سامشي معك، فهذا افضل».

شعرت جاين بالاحمرار يعلو وجهها، ونظرت اليه بعصبية هل يعتقد انها ستنكره وتهرب؟.

نزلت بسرعة، ولكن وجدت انه لا يستطيع ان يفتح بابه فركضت وساعدته.

«انا آسفة، بامكاني...».

«كلا، لا يمكنك» قال بغضب، رافضاً مساعدتها وسار

www.elromancia.com

باتجاه المستشفى، نظرت جاين اليه، وعرفت الرسالة الواضحة في عينيه بامكانها ان تهرب او تبقى فهو سيجدها في النهاية.

- ٢ -

حين دخلا الى غرفة الطوارىء ناولته الممرضة طلب وقلم لكي يدون كافة المعلومات الخاصة به.

«ولكنك لن تستطيع ان تقرأ ما...» علقت الممرضة وهي ترى ذراعه المصابة.

«انا سافعل ذلك عنه» قالت جاين وهي تقف بجانبه.

«حسناً لنجد مكان هادىء، نستطيع ان نتكلم فيه» قال وهو يسبقها الى احد الكراسي الموضوعة في الزواية «حسناً ابدأي الآن».

«الاسم الثاني؟».

«ويفوك و- ي - ف - و - ك».

«الوسطي».

www.elromancia.com

«هـ هبورت».

«اهذا هو؟» سألت بتعجب.

«بحق السماء... كلا!» قال ساخراً فضحكت جاين وسألته «حسناً الاسم الاول؟».

«الكسندر، حاولي زان حين تطلبينني!».

«العنوان؟».

«لنرى ماذا يحمل الشيطان. اوه برانتون هايت، الطابق الخامس، نيوبورت، لا اعرف الرمز البريدي بعد».

«العمر؟».

«اربعة وثلاثين» كانت ستعطيه الثلاثين فقط، فهو لا يبدو اكبر من ذلك وجاذبيته واضحة.

«تأمين صحي؟» سألت جاين.

«كلا، ليس هناك تأمين يا حلوتي».

«حسناً».

انهت الطلب واعطته للممرضة، التي قالت بدورها «ولكن هل لي ان اعرف كيف ستدفع التكاليف؟».

«انا سادفع هل تريدين ان تعطيني فاتورة ام ادفع هنا؟» وقفت جاين تتأمل الساعة، الى اي حد تأذى؟.

وفجأة فتح الباب وسمعته يقول «هل تقصد ان تقول انك تستطيع ان تعرف اذا كان حادث او انتحار؟».

«صحيح، حسب سرعة السيارة، فبصمات الحذاء تكون على دعسة البنزين، وكذلك بالنسبة للخراب الذي تعرضت

له السيارة، التداخل يبدو واضحاً».

«هذا رائع!».

«وانت لن تمانع اذا طلبتك، في حين تعرضت لأي مشاكل بالنسبة للاصطدام بيتر؟».

«ابداً لن امانع، سيكون من دواعي سروري، زان فقط يجب ان ترتاح على الاقل ليومين، هل ستفعل؟».

نظر الطبيب الى جاين وابتسم «ولكن، اعتقد ان هذا اختصاصك اليس كذلك يا آنسة؟ يجب ان تهتمي لكي يأكل طعاماً حين يعود الى المنزل، وفقط دعيه في السرير، وغداً سيصبح على ما يرام».

فتحت كاين فمها لتتكلم، ولكن زان ويفوك سبقها «سأنال افضل عناية، فهي لديها اصابع ساحرة».

ابتسم الطبيب «بعض الشبان يملكون الحظ السعيد! حسناً سأتكلم معك لاحقاً، زان».

«حسناً، زان هل تعتقد ان بامكانك الوصول الى السيارة لوحدك؟ ساكون معك خلال لحظات».

«الى اين ستذهبين؟».

«سادفع الفاتورة».

«حسناً» قال وهو يبتسم.

قادت جاين السيارة بصمت، وكذلك فعل زان، وبعد لحظات سألته «برانتون هايت اليس كذلك؟» سألت بهدوء.

«ارجوك... كم كلفك ذلك؟ سبع مئة، ذراع مكسورة

www.elromancia.com

لا تبدو رخيصة... اقصد الفانورة».

تنهدت جاين «في الحقيقة... انت على حق».

شكرت السماء لأنها لم تتزوج من فريد، فهو بالطبع ما كان ليغفر لها المشاكل التي تقع فيها... يجب ان تتفاوض الآن مع زان ويفوك حتى لا تواجه محامي.

«سيكون من الجميل ان يطلق عليك اسم، اليس كذلك» قال ساخراً.

«اوه، انا آسفة... جاين... جاين كنين».

«جاين العزيزة!» قال وهو يضحك.

«ارجو المعذرة؟» ارتجفت جاين وهي تستمع الى تعليقه.

«انه قول من بحار قديم، عن سباق الزوارق... احب بخت اسماه جاين، لا اتذكر الآن كل شيء، ولكن القصة رائعة ساخبرك اياها لاحقاً... ولكن بالطبع لم تكن تفكر بذلك النوع من الجاين حين اطلقت عليك الاسم، هل السبب لون عيناك؟».

ابتسمت «اعتقد ذلك، وهي كانت تعتني بالزهور كثيراً، والدي كان يريد ان يدعوني جايد ولكن والدتي ارادت هذا الاسم...».

«جاين... جاين كنين» تمتم «انه جميل.... ومناسب... هاي الا يجب ان تنعطفي الى هناك؟».

«كلا» قالت جاين «جميع السواح يزورون بيفيلو بهذا

الوقت من النهار، ليروا الآثارات، هذه الطريق اطول ولكنها الاسرع انت جديد في البلدة، اليس كذلك؟».

«اجل... لقد وصلت ليلة الامس في الحقيقة، كنت مرهق وانهيت اليوم وانا اعمل، دون ان ارتاح، وقررت ان ابدأ نهاري بالحركة، وهذا ما كنت افعله حين اصطدمت بي وتغيرت حياتي باكملها الآن».

حاولت جاين ان تركز على الطريق «بحيرة خاصة بدون... ازدحام» قرأت اللوحة المعلقة على المدخل.

ظهرت امامها طريق مليئة بالاشجار، وفجأة اصبحا قرب المرفأ فنظرت جاين الى الزوارق في البحيرة.

«حسناً، الآن بامكانك ان تتوقفي هنا، فمنزلي يقع بهذه الجهة».

اوقفت جاين السيارة، ونزلت لتساعده فقال «هيا ادخلي».

«كلا، شكراً زان، يجب ان ترتاح، وانا يجب ان اعود الى المنزل».

الا ان نظرات زان اصبحت قاسية، واختفى الهدوء «هذه لم تكن دعوة، جاين انها امر، لم انتهي منك بعد، لندخل» هزت رأسها بالرفض وفجأة شعرت بالخوف وتساءلت ماذا تعرف عن هذا الرجل، لا شيء؟.

«ساتصل بك لاحقاً اذا كنت تريد، ولكن...».

وقف قرب الباب للحظات ثم نظر اليها وخرج من

السيارة سحب المفاتيح ووضعها في جيبه.

«اذا كنت تعتقدين ان بامكانك ان تحطمي حياتي بهذه السرعة، بهذه السهولة، فانت مخطأة جاين، ساكون في الداخل حين تقررين ان تبدأي الكلام».

- ٣ -

وقفت جاين صامتة وكأنها تجمدت، ماذا يحصل لها، كيف ورطت نفسها بمشكلة كهذه، والآن ها هي في منزل رجل غريب، ولا تعرف عنه شيء... حتى منزله يقع في مكان بعيد عن الناس لا تستطيع ان تصرخ حتى لتطلب المساعدة فلن يسمعها احد... اللعنة عليه!.

اخذت تجول بنظرها داخل المنزل، كان الاثاث يدل على ذوق رفيع، وكذلك الجدران طليت بلون الخشب... ولكن هذا ليس الوقت المناسب للتقيم، يجب ان تفكر بطريقة تتخلص بها من المأزق الصعب الذي اوقعت نفسها فيه.

راقبت زان من مكانها فرآها «اقفلي الباب» اقتربت جاين

www.elromancia.com

وهي تشعر بالخوف والافكار ما تزال تقلقها «هل تريدين بيرة؟».

«كلا، شكراً هل يجب ان تشرب وانت في ذروة الألم؟».

ابتسم زان «هذا لطف منك، جاني ان تهتمي، ولكن اعتقد انني استطيع ان اشرب، اعتبريها نوع من المداواة، اجلسي الآن».

جلست، بجانبه وحاولت ان تسيطر على اعصابها فاضاف «والآن، لنبدأ جاين» ناولها قلم وورقة «اكتبي اسم شركة التأمين، والعنوان اذا كنت تعرفينه».

«لماذا تريد ان تعرف؟» سألت بتوتر.

«اعتقد ان هذا واضح، اليس كذلك؟ يا لها من تجربة رائعة مررت بها بسببك يا حلوتي، وبالطبع لم تنتهي حتى الآن، و... ولذلك ساحاول ان اعرف شركتك حتى تتكفل بالاضرار والآن اكتبي كل شيء بهدوء».

«ولكن ليس... لدي اي عنوان!» قالت بخجل.

«كيف...؟» نظر اليها وكأنه لا يصدق وانتظر اجابتها ولكنها بقيت صامتة فاضاف «هكذا اذن هذا غير قانوني، انت تعرفين ذلك بالتأكيد».

«كلا» قالت بتردد «ليس... في جزيرة روهد وانا لم يحصل معي اي حادث من قبل...».

اخذ يضحك بصوت عال «انت تعرفين كيف

تتدبرين... ربما لا يكون غير قانوني ولكنه بالطبع غباء منك» تنهد واضاف «والآن يجب ان احصل على بدل بسبب الاضرار التي تعرضت لها... هل انت متأكدة انك لا تريدين بيرة؟ فهذا يريحك ويهدىء اعصابك المتوترة».

عرفت انه يقرأ افكارها «كلا، لا... اريد ارجوك».

«حسناً، خذي الدفتر، واكتبي وصف عن الحادث... الموقع الوقت، التاريخ، السرعة التي كنت تقودين بها، حقيقة انك تجاهلت اشارات المرور، وماذا حصل بعد ذلك... وبعد ذلك... وبعد ذلك وقعي الورقة».

صمتت جاين للحظات واخذت تفكر بانها اذا لم تكتب هذه التفاصيل، فلن يكون لديه شيء ضدها، فليس هناك شهود عن الحادث وكلمتها فقط هي التي ستشرح كل شيء، يجب ان لا توقع حتى لا توقع نفسها بمأزق جديد.

«حسناً، جاين؟».

«كلا، زان...» اقترب منها بسرعة وضرب على الطاولة بعصبية.

«لا اعتقد انني سمعتك، وللمرة الاخيرة وقبل ان تكرري اي شيء، ارجو ان تضعي في ذهنك ثلاثة اشياء، جاين؟ فقط تذكري انه كان يوم صعب بالنسبة لي، وسافقد اعصابي... هل تعرفين كذلك انه لا احد يعرف مكانك...».

«انت فقط تحاول اخافتي» قالت بتوتر.

«انت تعرفين كيف تنتقل الفضائح بسرعة هنا، اليس كذلك، ولا بد ان تصدقي كل ما اقوله الآن».

لمست يدها فجأة دون ان تعرف ماذا يفعل ونظر الى الخاتم في يدها «ها... ها مرتبطة، اليس كذلك؟ من هو الرجل المحظوظ؟».

«انت لا تعرفه... فهو لا يتماشى مع نوعك!».

ضحك زان «نوعي، وماذا ان تعرفين عنه... والآن حسناً لنعد الى موضوعنا اذا اردت ان تعودي الى المنزل وتجلسي مع خطيبك الليلة، فالافضل ان تبدأي بالكتابة، جاين».

«واذا لم افعل؟» سألت ببرود ولكن فجأة قبض بيده على عنقها واخذ يداعب شعرها بقسوة، حاولت ان تتخلص منه، اللعنة عليه!.

«اذا لم تفعلي؟... انا متعب جداً... اعتقد اننا يجب ان ننام ونبدأ حديثنا مجدداً في الصباح».

«نحن؟».

«نحن، سابدي تجاوبي معك فقط بهذه الطريقة، يا حلوتي، واذا اردت شيء اخر فارجو ان...».

«لقد تعبت من هذه المحادثة الكريهة، زان هل تستطيع ان تصمت؟».

«اذن، فقط اكتبي ما قلته لك، كل ما اريده هو الحقيقة، وانت تعرفين ذلك» قال وهو يمسك بعنقها مجدداً

فصرخت.

«توقف عن ذلك!».

«سافعل ما اريده... اذا لم تفعلي كما اطلب منك جاين».

«حسناً، ساصرخ!» قالت وهي تعرف الجواب، على كلماتها مما جعل الرعب يدب في اوصالها.

ضحك زان «اصرخي، يا حلوتي، ليس هناك احد بجانبي فالجميع ذهبوا لقضاء عطلة».

اخذ يداعب شعرها برقة، ويلمس وجهها، فترقرقت الدموع في عيناها وقالت لنفسها هذا جنون انه بالطبع احمق! لا بد انه يمزح «زان، توقف! انا احذرك، سأبدأ بالضرب والخربشة، وسيكون ذلك على ذراعك التي تؤلمك لا تدعني اؤذيك!».

«الا تعرفين ان بامكاني ان امسك بك بذراع واحدة جاين؟ اعتقد ان هذا ما سافعله وانسي الورقة» اخذ يقبل عنقها فارتجفت.

«حسناً! ارجوك! زان سافعل ما تقوله... توقف!» انهمرت الدموع على وجهها اللعنة عليه كم هو قاسي.

«كنت اخشى ان تقولي ذلك» قال بتعجب.

«ماذا تريدني ان اكتب؟» سألت جاين.

«حسناً... ابدائي» اخذ نفساً عميقاً وقال «في صباح الثامن من حزيران، جاين كنين...».

«انا... اكرهك» صرخت جاين وهي تمسك القلم والورقة.

«اجل... اعرف» تمتم زان بنفاذ صبر «حاولي مجدداً، جاين لدينا بضع ساعات... ومزيداً من الورق ولكن في الصباح يجب ان تكون...».

اخذ يقرأ الورقة التي كتبتها فاغمضت عيناها «هذا جيد، يا حلوتي هل كتبنا شيء خطأ... ام نسينا اي شيء» اومأت بالنفي فاضاف «جيد، وقعي الورقة، وبامكانك ان تذهبي الى منزلك جاين».

تركت القلم فحمله زان، وبقيت صامتة تفكر بما يريد منها الآن، بعد ان فعلت كل ما يريده.

«هل تجيدين الضرب على الآلة الكاتبة، يا حلوتي؟» سأل زان.

«انت... انا اكرهك!» صرخت بحدة ولكنه لم يتحرك.

«جاين هل تريدين مفاتيح سيارتك؟» سألها حين ركضت الى الباب بسرعة.

«اجل!».

«انها في صندوق الكتب قرب الباب» قال بهدوء «تعالي لرؤيتي غداً، حوالي العاشرة، وساقول لك بما اريده».

خرجت دون ان تلتفت اليه، وتوجهت فوراً الى منزلها، بقيت جاين ليلتين دون ان تنام جيداً، فقد كان الحادث يقلقها، وفكرت انها لن تذهب لمقابلة زان كما قال في الساعة العاشرة! فالرجل خطير للغاية، وهذا ما لاحظته جاين من البداية، ولكن كانت مضطرة ان تفعل كما يريد حتى يطلق سراحها.

وما يجب ان تفعله الآن هو السفر الى اليونان، حتى لو اضطرت ان تذهب سباحة، وبنصيحة من فريد، ستحاول ان تصلح كل شيء بالنسبة للحادث... ولكن يجب ان تهرب الآن وهذا يحتاج المال، فليلة الامس كانت كافية لدفع معظم المال الذي بحوزتها لفاتورة المستشفى وتذكرة الطائرة.

لا تستطيع ان تتصل بوالديها، فهما مطلقان وكل واحد له مشاكله الخاصة، توصلت اخيراً الى قرار ستبيع سيارتها ورسوماتها رغم انها كانت كالكنز بالنسبة لها وتمنت ان لا تتخلى عنها.

باعت السيارة بمبلغ زهيد، وكذلك عرضت الرسومات للبيع، حتى يراها السواح.

حين يعرف زان عنوانها تكون قد اصبحت في اليونان شكراً للسماء لأن الهاتف لم يكن مدون! ولكن بالطبع يمكنه ان يعثر عليه.

دخلت الى المطبخ لتضع كوباً من القهوة فجأة سمعت

طرقات على الباب «تليغراف» جاء صوت الولد الذي يوزع دائماً البريد.

اخذته من الولد، وتساءلت بالطبع انه من فريد؟ فوالدها دائماً يتصل بالهاتف «فقط لحظة» صرخت بسرعة ولكن الولد كان قد توارى عن الانظار.

فجأة ظهر زان على الباب فحاولت ان تقفل بسرعة ولكنه سبقها وهو يطلق ضحكاته الساخرة.

«منذ متى تعيشين هنا؟» سألها حين اصبح داخل المنزل.

«اخرج!... اخرج والا ساصرخ! انا اعني ما اقول زان اخرج بسرعة!».

ركضت الى المطبخ بسرعة لتطلب الشرطة، وفكرت هل تنجح بذلك.

«كلا، لن تنجحي بذلك» قال زان وكأنه قرأ افكارها «ولا يجب ان تفعلي ذلك على اي حال».

«لا تكن متأكد كثيراً!».

«كان يجب ان تبلغي عن الحادث منذ يومين، جاين وانا من كان عليه ان يفعل ذلك، واعتقد انهم سيصدقونني بالطبع... ولكن ربما سيتمتعون باعترافك، والآن هذه نسختك فلدي المزيد منها».

«انت، ايها اللعين ماذا تريد؟».

اقترب منها واخذ يداعب شعرها، ثم لمس خدها بهدوء

فحاولت ان تبتعد عنه «طالما كنت احب ان ابتز فتاة جميلة» قال زان واضاف «ماذا عن الافطار؟ هل حاولت ان تقلي البيض بيد واحدة؟».

ابتعدت عنه وحملت البيض بيدها لتقليه «افكر بان افعل ذلك لمئات الرجال ولكن ليس لك زان ويفوك!».

«هذا غير لائق منك... وعلى اي حال انا رجل جديد جاين!».

«كيف وجدتني زان؟» سألت جاين متجاهلة تعليقه.

شرب فنجان القهوة وسألها «هل هناك المزيد من هذا، جاين؟ فلا بأس به» تأملها للحظات ثم اضاف.

«لقد كان هناك عدة طرق لأجدك، جاين، وكنت افكر فقط في اختيار احداها».

«مثل ماذا؟» تحدته.

«حسناً، كان بامكاني ان اسأل اي شخص عن فتاة شعرها احمر، تدخل الى احد الملاهي».

«واذا كنت من النوع الذي يدخل الملهى ويشرب لوحده؟».

«عندها اذهب الى الدور الفنية، واسألهم اين بامكاني ان اجدك... او كان بامكاني ان اذهب الى المدرسة التي تعلمين فيها واسأل عنك».

«ولكن كيف استطعت ان تسأل عن هذه العناوين؟» سألت جاين.

www.elromancia.com

«الشيك الذي دفعته للمستشفى عليه معظم العناوين، احضرت خريطة وبدأت ابحث عن طريقة» اخرج الشيك من جيبه ووضعه على الطاولة.

«ولكن كيف حصلت على ذلك؟».

«ليست فكرة جيدة ان تتركي دفتر التوفير في درج السيارة، جاين الا اذا اردت الغرباء ان يعبثوا به».

«انت تحاول ان توقعني!».

«كلا ما اريد ان اعرفه هي حقيقة واحدة، كان في حسابك تسعة دولارت فقط، كيف استطعت ان تغطي ذاك الشيك من... خطيبك الحميم؟».

«كلا، اللعنة عليك! وهذا ليس من شأنك» خرجت جاين من المطبخ الى غرفة الجلوس، وبدأت تداعب شعرها بيدين متوترة.

«هل بعت الرسومات المائية؟».

«اية رسومات؟».

«التي تعلق على الحائط هنا بالطبع».

«الا يفوته شيء ابداً؟» فكرت جاين بصوت خافت «هذا... ليس من شأنك... هل تفهم لقد دفعت الفاتورة وهذا كل ما تريد ان تعرفه اليس كذلك؟».

«اذن هو ذاك العاشق، خسرت النوم للا شيء» قال وهو يتأمل صورة فريد على الطاولة.

«وماذا تعني بذلك؟» سألت.

«بعد ان تركت، ذلك اليوم، كلما سمعت صوت استيقظ، واقول ربما هو صديقك جاء يطرق على بابي، يريد ان يحطم رأسي، وبقيت طوال الامس في المنزل، اتساءل ان كان سيأتي لزيارتي».

«يبدو وكأن ضميرك يؤنبك» قالت جاين وهي تبتسم.

«اعتقد انني كنت ساشعر بذلك لو كنت ملكي، وعاملك شخص بهذه الطريقة، ولكن يبدو ان صديقك متمدن لهذا النوع من ردات الفعل... اهذا هو ذوقك؟».

«لا اعرف بماذا اصفك! لقد سئمت من قسوتك! ماذا تريد؟» ترقرقت الدموع في عيناها، فحاولت ان تمنعها، وقبل ان تضيف اية كلمة اقترب منها «اعتقد ان اول شيء يجب ان افعله جاين، هو الاعتذار منك... انا لست طبيعي هذه الايام والشيء الثاني اريد مساعدتك».

«انا لا اصدقك زان ويفوك، جئت الى هنا لتهددني، تخيفني، وبعد ذلك تتجرأ وتقول انك تريد مساعدتي! فقط اي نوع من الرجال انت؟». فأخذت تتأمله.

«ماذا تريد مني زان؟ لقد سببت لك بأضرار اعرف وانا آسفة لذلك، ولكن ماذا بامكاني ان افعل؟ لست مجبرة عظام وليس لدي اي فلس لأعطيك اياه».

«لديك الوقت اليس كذلك؟ انت اصطدمت بي نهار الاربعاء، في تلك الساعة لا بد انك كنت تودين الرسم او مقابلة صديقك، امضيت نصف النهار برفقتي، ولم تنظري

www.elromancia.com

الى الساعة، والآن نحن نهار الجمعة، والساعة التاسعة صباحاً ومجدداً لست في العمل وكنت هنا ليلة الامس، حين قربت قرب منزلك عرفت ذلك، فقلت انك ربما معلمة او طالبة في عطلة جاين... ولكن انت كبيرة سنة او سنتين لتكوني طالبة في الكلية... لديك هواية بالاوامر فبامكانك ان تطلبي من رجل لينتظرك في السيارة، وتتوقعي دائماً الاطاعة، ولذلك انت مندهشة انني لا انفذ ذلك، وهذا يخبرني شيء عن صديقك، وشيء عنك انت معلمة، بعطلة صيفية، وهذا ما اريده بكل بساطة».

تنفست جاين بتوتر «زان ارجوك اخبرني ماذا تريد والى ماذا توصلت؟».

«انا كاتب جاين والآن لا استطيع ان اكتب كما تعرفين... وبحاجة الى سكرتيرة كي تطبع لي ما اريده».

لا بد انه مجنون فكرت جاين «ولكن لماذا لم تقل ذلك من البداية؟ اسمع بامكاني ان اتدبر مال بطريقة ما، وساجد لك من يساعدك في الضرب على الآلة الكاتبة...».

«لا استطيع ان اعمل بهذه الطريقة جاين، يجب ان ارى الكلمات امامي، وانا اكتب، فانا اتوقف واقرأها عشرات المرات، واحياناً اغير بعض الكلمات واعود الى المضمون لكي اعرف عن ماذا اكتب» تنهد بعصبية «حتى انني لا استطيع ان اقود سيارتي لأذهب الى احد الاشخاص الذين يجيدون هذا العمل! اريد شخصاً يجلس ويطبع، بينما انا

اقرأ... شخص يصحح، يتوقف، يعزف كما اقول، احتاج الى ايدي اضافية... انا بحاجة لك».

«ولكن انا لن اكون هنا، زان ساتزوج فريد الاسبوع المقبل في اليونان».

«حسناً، ليس هذا سيء... لأنني متأكد انك ستغيرين خططك جاين، تماماً كما غيرت خططي».

نظرت اليه وكأنها لا تصدق «زان اسمع، ساحصل على قرض... ثم اؤجر لك سكرتيرة بطريقة ما...».

اخذ يضحك بسخرية «فقط كم تعتقدين ان السكرتيرة تطلب في هذه الايام... وخاصة انها ستبقى معي، حسناً يا حلوتي؟ ومهما كان فبالطبع انت تفهمين كل شيء».

«ستبقى معك؟ ماذا تقصد؟».

«انا اكتب في الصباح، جاين واحياناً طوال اليوم، واذا لم يكن لي مزاج، فاذهب لأقضي بعض الوقت في الخارج هل تتوقعين مني ان اطلب سكرتيرة في الساعة الثانية مثلاً؟ معظمهن يكن على موعد، اريد شخص استطيع ان اعتمد عليه، ليلاً نهاراً، اريدك انت جاين».

«كلا!» صرخت واسنانها تصطك من شدة الخوف «كلا، زان لا يمكنك ان تجعلني افعل هذا!».

«اجل، يمكنني ان افعل ذلك جاين».

ابتسمت جاين بلطف وحاولت ان تبدو هادئة «بامكاني ان افعل ذلك بطريقة قانونية عن طريق محامي، واجردك

من اي فلس تحمليه او تريدين ان تقترضيه، جاين، واذا تزوجت من صديقك فسأرى كيف اتخلص من ذلك على اي حال ولك سيقترب منك او يريد ان يتزوجك، يجب ان يدفع عن طريق المحامي كما قلت، ، اذا لم يكن عن طريقي، هذه الطريقة المختصرة التي سألجأ اليها، اذا لم تفعلي ما قلته جاين».

وضعت جاين يدها على عينيها وقالت لنفسها لقد نال منك.

«حسناً جاين، ما رأيك؟» سألها حين بقيت صامتة.

«حسناً، زان سافعل كما تقول ولكن... هناك شيئان يجب ان تعدني بهما...».

«اجل؟».

«اولاً ان لا تتوقع مني... ان اعيش معك هناك انا ابعد عنك مسافة قصيرة، وبامكاني ان احضر حين تطلبني، ليلاً او نهاراً» وقفت بزاوية الغرفة واضافت «ثانياً ان لا تلمسني مجدداً، فانا لا اريد ان اكون في قبضة رجل».

«لا اعتقد انك في وضع يسمح لك بأن تعطي الشروط وتتوقعي ان افي بها جاين، اليس كذلك؟».

«لن اعيش هناك، لن اعيش!».

«ولكن ستأتين متى طلبتك او اتصلت بك، قلت في اي وقت، ليلاً او نهاراً؟».

تنهدت «اجل».

«حسناً، سنجرب على طريقتك اذن».

«وانت لن...».

«جاين هناك شيء واحد اريده وهو ان انهي كتابي في نهاية شهر آب... وانت ستساعديني بذلك... وهكذا توفين الدين هل انت موافقة؟».

«انت تعيد ما صرحت به» قالت جاين ولدهشتها رأته يبتسم.

«حسناً زان، متى نبدأ؟» سألت جاين فقال زان «سنبدأ الآن جاين هيا».

«انتظر لحظة، هل استطيع ان ارتدي حذاءي؟».

«فقط اذا اسرعت» انتظرها لحظات ثم لحقت به.

«اذن انت تكتب عن الجرائم الغامضة!» رفعت جاين رأسها عن الآلة الكاتبة.

«العنوان المفضل هو رواية مثيرة».

«وما الفرق؟».

«اقل غموضاً، واكثر اثارة، الآن لما لا تجلسين وترتاحي وسنبدأ العمل بعد لحظات...».

كان منزله قرب المرفأ، فشعرت جاين بالهدوء، وضع زان الآلة الكاتبة قرب النافذة المطلة على المرفأ.

«والآن هل انت جاهزة؟» سأل زان وهو يجلس بجانبها.

«ما زال دافئ».

«ماذا؟».

www.elromancia.com

«اللعنة، جاين ابدأي بالضرب على الآلة الكاتبة!».

«آه!» شعرت بالاحمرار يعلو وجهها وبدأت تكتب كما يقول لها.

«الفصل التالي... هذا مدهش انظري الى...» وقف زان واخذ يجل في الغرفة ذهاباً وايابا.

«ما هذه البلدة... كلا، لا تطبعي هذا جاين، انا اتحدث اليك!» توقفت جاين وهي تنظر اليه.

«حسناً، كيف لي ان اعرف الفرق!» قالت بعصبية.

«استعملي اذناك، كيف تكون هذه البلدة في كانون الاول؟».

«لماذا؟».

«لأننا على هذا المعدل سنكون ما زلنا هنا، وننهي الفصل الخامس في الميلاد!» ابعدت جاين خصلات الشعر عن وجهها، ونظرت اليه بغضب.

«لا تنظري هكذا!» قال زان حين رأها مندهشة.

«سأحلك من هذا العقد في تشرين، جاين سنطلب الخشب ونعمل قرب المدفأة فربما يبرد الطقس اكثر من ذلك».

«ساره» روايات عاطفية، اجتماعية مليئة بالحب والعطاء والحكمة والاحلام.... «ساره» لكل فتاة وشاب... نور من الأمل في دنيا الحب

- ٤ -

تنهدت جاين «لو اعتقدت انني سأكون هنا معك في كانون زان لكنت رميت هذه الآلة الكاتبة وركضت هاربة!».

«حسناً، الآن سنأخذ راحة لبعض الوقت» قال وهو يضحك فحاولت ان تلتزم الصمت حتى لا تعكر مزاجها اكثر من ذلك، بعد لحظات عادا الى العمل وعلق زان على طباعة جاين.

«انت حقاً بطيئة! اهذه اقصى سرعة تعملين بها؟ انا كنت افكر بأنك اسرع وها انت!».

نظرت اليه بغضب وفكرت انها طوال حياتها كانت تستعمل الآلة الكاتبة ببطء، دون اي اوامر من احد، والآن

جاء هذا الرجل الغريب كي يأمرها، رغم انها تبذل اقصى ما بوسعها.

«هذا اقصى ما استطيعه، اجل ما تراه هو ما تحصل عليه».

جلست على كرسيها بارتياح ثم اضافت «اقترح عليك زان في المرة الثانية حين ترمي نفسك امام سيارة، يجب ان تمتحن مهارة السائق بالنسبة للضرب على الآلة الكاتبة فاذا...» نظر اليها وكأنه لا يصدق ما قالته فكرر «حين ارمي بنفسي امام سيارة...؟ لقد كدت تقتلينني وكم هو شعورك بالمرارة عظيم، تلقين اللوم على غيرك، تتهمين الضحية، بما فعلته انت... وبالنسبة للقيادة لا استطيع ان اقول سوى انك امرأة ايضاً».

«ماذا؟» صرخت جاين بحدة.

«اقصد ان هناك دلالات اخرى، ولكن الآن انت تعرضين احدى اعظم المزايا الخاصة بالجنس» قال وهو يلمس وجهها برقة.

حاولت ان تبتعد عنه فاخذ يداعب شعرها، فارتجفت وتساءلت لما هي خائفة لهذه الدرجة؟ هو فقط رجل كغيره... اليس كذلك؟.

«والآن، هل انت غاضبة جسدك شفاف جداً جاين، وامر رائع ان اراقب لونك» اضاف حين رأى وجنتاها تحمران خجلاً.

www.elromancia.com

«اوه، انت تبدين وكأنك مقلية! او شيء من هذا القبيل هل تسمحين لي بأن انانديك حمراء الآن؟».

«كلا، انت تمزح! هل انا حقاً كذلك؟».

«اذهبي وتأملي نفسك، هناك مرآة في الحمام» تركته جاين، وكانت مسرورة لأن هذا عذر يبعدها عنه، دخلت في القاعة الواسعة، فشاهدت غرفة نوم زان في طريقها ثم الى الحمام، فوقفت تتأمل نفسها للحظات وابتسمت حين وجدت ان زان على حق، في وصفه لها فقد بدى وجهها احمر جداً.

«هاي، حمراء!» ناداها من الطابق السفلي، فبقيت صامتة للحظات، فلا يمكن ان ترد عليه حين يطلق عليها هذا الاسم.

«خضراء؟» حاول مجدداً فابتسمت وقالت «ها قد بدأت تصبح لطيف».

«جاين!».

«حسناً، هذا هو المطلوب!» ضحكت ونزلت اليه، وحين رآها ابتسم بدوره.

«انا احب شعرك بهذه الطريقة!» قال برقة.

«هل انت بخير؟» سألت جاين وهي ترى وجهه المتجهم.

«ماذا هناك زان؟» هل يده تؤلمه تساءلت جاين.

«انضور جوعاً، يجب ان نذهب للتسوق... فلا

استطيع ان اكتب بمعدة فارغة».

«زان وقعت ان اكون مساعدة لك، في الضرب على الآلة الكاتبة، ولست متطوعة للتسوق! هذا ليس جزء من العقد».

«جاين، كما اعرف فانت هنا لتساعديني بأي شيء كان بامكاني ان افعله قبل ثلاثة ايام لوحدي، قبل ان... نصطدم ببعض».

ضرب على الطاولة بقسوة «كما ترين فالعظم مكسور، ولا استطيع ان افعل شيء حيال ذلك وانت السبب».

«انا لم افكر ان... آسفة» رفعت خصلات الشعر عن وجهها.

«ولكني اخشى ان اخبرك انني بعت سيارتي...».

فتح عيناه بدهشة «انتظري لا يمكن ان توقعيني في هذا الفخ مجدداً».

«فخ، ماذا تقصد؟».

«لنذهب جاين... هيا تعالي ساساعدك».

«كلا، شكراً لك فيكفيك ما حصل حتى الآن!» ضحكت جاين.

«اذن انا حقيقة تحت رحمتك» قال وهو يدفعها الى الخارج، ثم الى مرآب المنزل فوجئت وهي ترى سيارة قديمة الطراز، وكأنها للسباق.

«اقود هذه؟ لا بد انك تمزح زان» علقت بهدوء.

www.elromancia.com

«انا لا امزح، ستقودينها وستحبين ذلك، قبل ان افعل شيء يضايقك، يا حلوتي... لقد اشتريتها فقط لتلفت نظرك» قال ساخراً «والآن هيا ادخلي واديري المحرك» فعلت جاين كما طلب منها وبعد لحظات اضاف «هيا اضغطي على البنزين وارجعي بهدوء... احسنت بهدوء يا حلوتي... اعتقد انها تحبك! فهي عادة لا تتأقلم مع الغرباء».

نظرت اليه جاين وقالت ساخرة «هل تذكرت ان تخبر الطبيب انك فقدت عقلك ربما كان سيعطيك بعض الحبوب التي تساعدك زان؟ وتخفف من الجنون الذي يصيبك».

ضحك زان «لا اعتقد ان هناك علاج لما يصيبني يا حلوتي فهذا يحصل معي احياناً».

«حسناً! هيا الآن اصعد».

جلس زان بجانبها، الا ان المقعد كان يضايقها «ماذا سافعل بهذا؟».

«يجب ان تقربيه حتى تستطيعي ان تقودي بهدوء».

«اجل... ولكن اين الزر؟».

«نسيت، فلم اغيره منذ ثلاث سنوات».

«لم يقودها احد غيرك اليس كذلك؟» سألت جاين.

«حتى الآن، كلا انت الاولى».

بدى وكأنه مسرور بذلك، ولم تعرف جاين السبب، حاولت ان تقرب المقعد بطريقتها.

«حسناً، سنرى قيادتك الماهرة الآن» كان زان يوتر اعصابها، وكأنه يفعل ذلك عن قصد، فحاولت ان لا تبدي اي اهتمام، وركزت على الطريق.

«الآن، انعطفي يا حلوتي».

«ماذا؟ آه! اسمي ليس حلوتي بالمناسبة».

«كلا، لست حلوى ولكن اذا دعيتك خطيرة، بالطبع ستضايقين من ذلك ايضاً».

فجأة توقفت السيارة في منتصف الطريق «اللعنة!» تمتمت جاين.

«حاولي مجدداً، وهذه المرة بهدوء، واعطيها بنزين» جلس زان بنفاذ صبر وحاول ان يبدو صبوراً.

كررت جاين عدة مرات ولكن المحرك لم يعطي اي صوت، اصبحا بعيدان عن المنزل... وكذلك عن اقرب كاراج.

«حاولي مجدداً، يا حلوتي» قال زان مشجعاً.

فعلت كما يقول، وفجأة عاد المحرك الى الحياة فضحكت جاين، وكذلك زان «حسناً، سائقة ماهرة» قال ساخراً وكأنه يذكرها بالمرة الاولى، «فقط حاولي ان تركزي على اشارات السير، كي نتجنب اي خطأ».

اوقفت السيارة حين وصلا الى البلدة، فقالت جاين «لم يكن الامر سيئاً، اليس كذلك؟» كانت فخورة بنفسها لسبب تجهله.

www.elromancia.com

«لا بأس اطلاقاً» قال زان والابتسامة على وجهه «ولكني اعتقدت انك ستصطدمين بأحدى السيارات، حين كنت تقطعين الشارع».

«اوه كم انت قاسي!» قالت وهي تناوله المفاتيح.

«تعالي جاين» قال وهو يمسك بذراعها «وظيفتك ان تكبحي جماح غضبي، فانا اشعر بتوتر شديد الآن، ولا اعرف ماذا يمكن ان يحصل بعد ذلك» وضع يده حول خصرها «لا تدعيني اشتري اكثر من صندوقين بوظة!».

- ٥ -

اخذت جاين تتضحك لملاحظته، وحين وصلا الى نافذة احد المخازن، تساءلت كم مرة جاءت الى هنا برفقة فريد، احياناً ت لتناول الطعام، ابتعدت عن زان لا شعورياً كل هذا خطأ لا تريد ان تتسوق مع زان يا الهي ما الذي يحصل لي؟ تمتمت لنفسها.

«ماذا هناك، جاين؟».

«يجب ان احضر شيء من الصيدلية زان» قالت بارتباك.

«لما لا نلتقي قرب السيارة؟».

فجأة اصبحت عيناه باردة وقال «سنلتقي في المخزن... فاريد مساعدة بالاغراض التي سأشتريها».

كان هذا غباءاً منها، قالت جاين لنفسها وهي تشتري

www.elromancia.com

الشامبو من الصيدلية. . . فريد. . . يجب ان ترسل له برقية غداً وتخبره ان هذا فقط طارىء وقلبها ما زال كما هو.

وفكرت انها باعت سيارتها ويجب ان تكمل الرسم حتى تحصل على المال، على الاقل بقية هذه العطلة، فقط اذا اعطاها زان الوقت لذلك، فالسواح الذين يأتون في العطلة يحبون ان يشتروا لوحات الرسم، ولكن هي سيعطيها الوقت للرسم؟ بالطبع سيتركها تشتغل طوال اليوم. . . حسناً ستفعل ذلك بموافقته ام لا فهو لن يكتب في كل دقيقة، ويحق لها ان تعود الى هوايتها التي هي حلمها منذ ان كانت صغيرة، اقتربت من زان وهي ترى الصناديق التي اصبحت قرب السيارة.

«هل وجدت ما تحتاجينه؟».

«اوه. . . اجل».

نظر زان الى يديها الفارغتين «آه؟».

«فقط اشتريت شامبو للشعر» قالت جاين وهي تريه القنينة التي كانت تضعها في جيبها.

«هيا الآن، احضري الصندوق جاين» قال وهو يحمل بعض الصناديق ويضعها في السيارة، ثم يعود ليحمل غيرها.

«انت تتوقع رفقة، زان؟».

ابتسم «كلا، ولكن لا اتوقع ان اضيع الوقت في التسوق، افضل ان اكتب دون ان يذهب الوقت سدى» رفع

ذقنها بلطف «لما لا تساعديني الآن؟».

«حسناً».

ساعدته جاين، وبعد لحظات خرج رجل كبير السن يحمل صندوق فيه هرة صغيرة، فأخذ زان يراقبه.

«الم تعلمك والدتك ان لا تحدق بالناس، زان؟» قالت مداعبة نظر اليها وفجأة كان وجهه متجهماً وحزيناً «لم يكن لي والدة، جاين فأنا يتيم».

«اوه. . . انا آسفة زان».

«وانا كاذب يا حلوتي، لا تشفقين عليّ، فالجوع بدأ يأخذ مفعوله في معدتي. . . انت فتاة طيبة تصدق كل ما تسمعه» قرص وجنتاها بتحبب فسألته بجدية.

«انا لا امزح، زان لما تراقب الناس هكذا؟».

«انا كاتب، يا حلوتي تذكري؟ من اين تعتقدين تأتي المواد التي اكتبها؟ في الحقيقة في الرواية التي اكتبها الآن، سيكون هناك بطلة بشعر طويل. . .» اخذ يداعب شعرها باصابعه «شعر مثل الحرير. . . الشيء المضحك هو انها تعتقد انه بني فاتح، بينما الجميع يعتقد انه. . .».

ابتعدت جاين عنه، ولكن زان لم يتركها «لا تجرؤ!».

«حاولي ان توقفيني» قال مداعباً.

«حاول ان تطبع ما تريده!».

«هذا يمكن ان يكون مشكلة، والآن اخبريني اي نوع من الصلصة تحبين».

«انا احب؟» شعرت بالاحمرار يعلو خداها «ولماذا يهم ذلك؟».

«انا فقط ابحث عن نصيحة منزلية، يا حلوتي، ماذا تحبين ان تحضري لصديقك؟».

اغمضت عيناها بقسوة، لا يمكن ان تتركه يعاملها بهذه الطريقة.

«حسناً، انت غاضبة، لنذهب ونحضر الوجبة، فأنا سأموت من الجوع».

خلال وقت الغداء جلس زان «اي نوع من الطعام تشترين جاين؟».

ابتسمت جاين «الارخص، زان فيجب ان نتذكر انني معلمة في مدرسة خاصة، اليس كذلك؟».

«هل تحبين التعليم؟».

«هل تعرف القافية عن الفتاة الصغيرة، ذات الشعر المجعد على جبهتها؟ حين كانت جيدة، كانت جيدة، جيدة، وحين كانت سيئة كانت كذلك...».

«رهيبة، ماذا كنت تفضلين غير ذلك؟».

«الرسم».

«اريد ان ارى عملك».

«اعتقد انك ستراه عاجلاً ام اجلاً» نظرت الى البعيد محاولة ان تتجنب نظراته المحدقة.

«حسناً، لقد مضى وقت... لا بأس به والآن يجب ان

نعود الى العمل، جاين».

«يجب ان نضع الضلع في الثلاجة».

«ولكن الم تكن تستطيع ان تقطعه قطع صغيرة! فانا لا استطيع ان احمله... وكيف ستتصرف بيد واحدة زان؟».

«انا اعرف ما افعله ايتها المرأة، خذي هذا... وهذا...».

«هل ثلاجتك كبيرة؟».

«اجل... بالاضافة الي الخضار كذلك،، ولا تجعليني انسى فحم الحطب مهما فعلت» لمس ذراعها، وضع الخضار في مكان خاص بها.

«هذا ما تحتاج اليه زان» قالت وهي تحمل شتلة من الزرع في فخارة، وحاولت ان تمسكها جيداً حتى لا تتحطم.

«كيف تطهين الاعشاب؟».

«قاسي» قالت وهي ما تزال تحمل النبتة بين ذراعيها «لا تهتمي له يا طفلتي، فهو لا يقصد ما يقوله» ابتسمت واضافت «ليس لديك اي اثر للنبات في المنزل زان».

«ليس لدي نبات لسبب وجيه، جاين فايجاري لهذا المنزل لن يستمر طويلاً، ولذلك لا اريد ان ارهق نفسي بما هو مؤقت».

«مؤجر؟».

«اجل، هذا المكان صيفي فقط، جاين سنستأجر منزل

www.elromancia.com

للشتاء فانا لا احب البرد، ليس لمدة طويلة على اي حال».

«ولكن هل ستبقى كاللصوص، تتنقل من مكان الى آخر!».

اخذ زان النبتة منها وقال «هل اخبرك شيء، سأشتري لك نبتة واعتني بها حتى ايلول، ولكن انت تطعمينها، وتفعلي كل ما تحتاج اليه، ولكن بالطبع بعيداً عن سريرنا... اقصد غرفة النوم».

انه رجل مستحيل، فكرت جاين بهدوء، كيف يتكلم بهذه الطريقة هو بالطبع مجنون!.

حاولت ان تشغل نفسها بتنظيف الخضار، ثم نادته.

«زان هل تريد جزر؟».

«لا نستطيع ان نعيش بدونها».

يجب ان تعتاد على ما يطلبه زان، فعلى الاقل هذا سيساعدها ربما، لكي تأخذ القرار منه بمتابعة رسم لوحاتها، واعطائها الوقت الكافي لذلك.

وضعت صحن الجزر امامه، وحاولت ان تضغط على اعصابها، وهي تفكر بأنها يجب ان تخدمه.

«الم يخبرك صديقك ان عيناك تتحول الى اخضر داكن حين تغضبين جاين؟» تمتم في اذنها.

«كلا، لا اعتقد انه فعل ذلك زان» قالت وهي تلمس وجهه بشعرها، ،لقربه منها.

«حسناً، الا اعتقد انني سأخبرك ذلك ايضاً» قال مداعباً «ستصابين بالجنون اذا فعلت... بالمناسبة ما الذي تفضلينه من البوظة؟... ام تحبين شراب الفواكه المثلج؟».

«وبماذا يهم ذلك؟» سألت جاين، وفجأة شعرت بصداع اليم «حسناً، لنعد الى العمل الآن».

جلست جاين بجانبه قرب المدفأة واخذ يقرأ لها وهي تطبع على الآلة الكاتبة.

وبعد فترة من الوقت قال زان حين رأى وجهها المتعب «هيا يا جاين، ستحضرين انت السلطة؟».

ماذا يقصد بذلك... بالطبع لا يعتقد انها ستبقى لتناول العشاء معه، «كلا زان، لن اتناول العشاء معك الليلة، شكراً لك، اذا كان هذا ما تقصده».

بالطبع ستفعلين، فقد جعلتك تعملين بكد والآن انا سأحضر لك الطعام».

«زان، كلا! سأطعم نفسي لاحقاً» قالت وهي تنهي الشراب.

«جاين، اسمعي انت حضرت لي الافطار هذا الصباح، لما لا ادعوك الى العشاء انا الليلة؟» قال وهو يلمس وجهها برقة فارتجفت وشعرت انها بدأت ترضخ لتعابير وجهه الغامضة، والتي اصبحت تقلقها.

«كلا، زان... انت تناولت الافطار، وانا رضخت لك

www.elromancia.com

كان ابتزاز، تذكر ذلك!».

«حسناً جاين، انا فعلت ذلك والآن بحق السماء، ستتناولين العشاء الذي سأحضره!» كان يحاول ان يسيطر على اعصابه وكأنه يمنع نفسه من ان يضربها.

- ٦ -

وقفت جاني متجمدة، لنظرات زان الغاضبة، الا ان شيئاً ما بداخلها كان يحثها على الرفض.

«كلا لن افعل!» قالت وهي ترفع وجهها بثقة.

«انت تعرفين جاين، انني حذرتك في السابق، انك ستحصلين على ما تريدين حين ترفعين وجهك بهذه الطريقة» قال ساخراً.

«اذا جلست زان حين نتشاجر، فلن اكون مضطرة ان ارفع وجهي، لأنظر اليك».

«آه، هكذا انا لست احمق، لقد قلت ما تريدينه حتى الآن... ومن الطريقة التي نتشاجر بها تبدو وكأنها الوجبة النهاية... هل انت متأكدة انك لا تريدين ان تشاركيني

www.elromancia.com

الطعام؟».

«اجل... متأكدة شكراً» ابتسمت.

«حسناً، اجلسي الآن لن يتطلب الامر وقتاً طويلاً، سأطهو بسرعة» قال وهو يقف قرب الباب.

«زان! انا لن...» قالت بغضب وسارت خلفه الى المطبخ.

«قلت انني لن اتناول العشاء معك!».

«لقد سمعتك... اللعنة جاين هذه تصرفات صبيانية! تعالي وساعديني قليلاً... فقط لمجرد التسلية فكما قلت انا من سيحضر لك الطعام اليوم».

«زان...».

«لقد سمعتك، جاين لا تريدين طعام؟ ولكن انا احب ان تكون شرائح اللحم مقطعة، واحتاجك في ذلك».

يجب ان تحافظ على اعصابها وتبقى متماسكة.

«زان هل لديك سكين؟».

«لماذا؟».

«سأعرفك اليوم على طبق يدعى شيش كباب» بامكانها ان تقطع اللحم وتعود الى منزلها.

«جاين، اذهبي وحضري شراب لنفسك... واجلسي لبعض الوقت، حتى انتهي من هذا، وسأحضر السلطة بنفسي... ويجب ان تكوني خارجة خلال ساعة ونصف، والآن افعلي كما اقول لك».

خرجت جاين وجلست لبعض الوقت في غرفة الجلوس، واخذت تفكر بما حدث معها، فهي لم تكن تتوقع ابداً ان تصطدم سيارتها برجل غريب، وتتعرض لموقف كهذا.

دخل زان بعض اللحظات وهو يحمل الطبق وفجأة شتم.

«اللعنة!» فقد وقعت السكين على الارض كادت تؤذيه.

«حسناً زان، اعطني السكين وانا سأساعدك بذلك، فقط حضر انت الشراب من فضلك؟».

«هذا اتفاق توصلت اليه لوحدك، يا حلوتي».

«هل تريدين المزيد من الشراب؟» سألها زان بعد ان جلسا يتناولان الطعام.

«كلا، سأنهي هذا فقط شكراً لك» دفعت جاين صحنها بعيداً عنها، وجلست على الكرسي بارتياح، وهي تبتسم له، شعرت بالاحمرار يعلو خداها وفكرت، ها هي تأكل طعاماً شهياً وشراباً كذلك، وتتحدث مع كاتب، ورغم هذا فكل ما ارادته ان تهرب وتلجأ الى منزلها.

وكانت وكأنها طفلة صغيرة ستعاقب اذا فعلت اي شيء لا يليق بها.

«هيا ايتها الاميرة النائمة» قال زان بلطف «لنشرب القهوة قرب المدفأة».

سارت معه دون ان تحاول ان تبدي اي اعتراض

www.elromancia.com

فجلست على الاريكة بارتياح «انه مكان جميل، زان كيف وجدته؟».

«ميريام وجدته، اردت فقط ان استأجر منزل هنا، حين كنت اكتب في هذه البلاد فاقترحت ان نشتري منزل ونستعمله كما نريد... الفتاة لديها هوس حقيقي تجاه الاملاك... وهذا ما حصل فاستأجرت هذا المنزل وانا مسرور لأنني فعلت ذلك».

واين هي الفتاة الشقراء التي حدثها عنها سابقاً، والتي يجب ان تكون في هذا المنزل؟ تساءلت جاين «اين هي ميريام؟».

«تجول في اوروبا... وتحطم القلوب، دون ان تتضايق هي على ما اظن» نظر اليها للحظات ثم سألها «واين هو صديقك فريد؟ لماذا هو يجول في اليونان؟».

«فريد مساعد مدير في علم الآثار القديمة، انهم مرتبطون مع جامعة، ومعظم تلامذته يذهبون الى هناك في كل عطلة الصيف، فهو يقوم بهذا العمل منذ ان عرفته» وضعت جاين فنجان القهوة ثم اضافت «وكنت اذهب الى هناك احياناً».

«انتظري حتى انهي قهوتي، وسأذهب معك الى المنزل» قال وهو يتأملها للحظات.

«لا داعي لذلك، زان فلا نشعر بالخطر في هذه الشوارع خلال الليل انها آمنة».

«هذا الوقت بحد ذاته خطر، اليس كذلك؟».

ضحكت جاين وهي تعرف المعنى وراء كلماته، وقالت «وحش! هل ستسامحني على ما اقوله... ابداً؟».

ابتسم زان «ابداً... ابداً لا اسامح... هذه عادتي ولكن اذا اردت ان تبذلي جهداً او تحاولين اقناعي، بامكانك ان تفعلي شيء».

«ماذا؟».

«تخرجي هذا الرباط من حول عنقي، فأريد ان ارتاح لبعض الوقت» جلس على الاريكة، فاقتربت منه جاين «ماذا تريدني ان افعل زان، افك الرباط؟».

«وكيف سأربطه مجدداً؟ فقط اخرجيه من رأسي يا حلوتي وهذا سيريحني».

«حسناً، سافعل كما تقول» نفذت جاين ما طلبه منها وسألته «هل انت مرتاح الآن؟».

«اجل افضل بكثير شكراً لك يا حلوتي».

«انها تؤلم؟».

«اجل ما رأيك؟» قال ساخراً.

«انا آسفة» اخذت جاين تدلك كتفه فتمتم زان «عظيم!» تابعت وهي تشعر بالاحمرار يعلو خداها، وتساءلت ماذا تفعل، لا بد انها تريد ان توقع نفسها في مأزق جديد؟ توقفت فرفع زان وجهه بدهشة.

«ما الخطب، يا حلوتي؟ الم تحذرك والدتك ابداً من

تدليك اعناق الرجال الغرباء؟».

«لا بد انها نسيت هذه الملاحظة» قالت جاين وهي تضحك.

«الا تهتمين لها» قال زان بهدوء فالتزمت جاين الصمت وكأنها لا تريد ان تجيب على اي سؤال، امسك ذراعها وقربها منه، ثم اخذ يداعب شعرها ويلمس وجهها.

«جاين؟».

«ماذا؟».

«ستمضين الليلة هنا؟».

«لماذا؟» تمتمت وهي تعرف انها ليست ردة فعلها الحقيقة كان زان يضحك بهدوء «لماذا لأنها ستكون ليلة ممتعة كما كان النهار جميلاً يا حلوتي».

التقت الشفاه، فأخذ زان يقبلها بحرارة، لم تشعر بها مع اي رجل سابقاً، فوضعت يديها حول عنقه، رغم ان شيئاً بداخلها كان يدفعها لترفض ما يحصل، فهذا لا يمكن وستندم غداً على ما تفعله اذا لم تتوقف الآن.

احتضنها زان بذراعيه، وكأنه شعر بأنها تريد ان ترحل وراح يقبلها برقة على فمها... انها فقط رغبة جامحة والظروف دفعتهما الى ذلك، فلو رحلت بسرعة الى منزلها لما حصل ما يحصل.

«المرح ليس السبب الوحيد، اليس كذلك؟» سأل زان وهو يرفع وجهه عنها فابتسمت وقالت لنفسها انه حقاً ليس

سبباً يكفي لما يحصل بينهما... لا يكفي لها على اي حال...

ابعد وجهه عنها واخذ يتأملها للحظات «اوه كم انت رائعة، جاين... هذه الليلة يمكن ان تكون رائعة».

امام كلمته، حاولت ان تعترض الا انه تابع «اعتقد ربما يجب ان اقول لأنني احبك بجنون، ولكن على الارجح لن تصدقي ذلك، بالطبع... او ربما يجب ان اقول انني اريدك ان تبقي لأكتب مزيداً... فيما يتعلق بالرواية، ولكن لا اريد ان اكذب عليك... ربما انا اتسرع فيما اقوله قليلاً، اليس كذلك؟» اومأت جاين بالايجاب الا انه وجهه تجهم وهو يقول «كلا؟ اعتقد...».

«كلا، زان لقد تأخر الوقت... تأخرت لما...».

«انها الثانية عشرة، على ما اظن».

«ليس هذا ما قصدته، وانت تعرفين ذلك!».

«حسناً، جاين لقد تأخر الوقت، لنعيدك الى المنزل».

«لا داعي لأن...».

«اوه، ولكن انا اريد ذلك» قاطعها بحدة «ارتدي حذاءك وهيا بنا».

«ماذا عن الرباط؟» لم ترغب جاين بأن ينتهي النهار على هذه الطريقة، شعرت بأنها متضايقة، هل فكر حقاً انها ستذهب معه الى الفراش بهذه السهولة؟ هل هذه هي ردة الفعل الطبيعية التي يتوقعها من المرأة؟ لا بد انه كذلك

بالطبع، فهي تعرف الرجال من هذا النوع ولكن لتفعل النساء كما تريد، أما هي فلن تفعل ما ليست مقتنعة به، على الاقل حتى الآن!.

كان يتصارع مع الرباط فاقتربت منه «بامكاني ان اتدبر ذلك شكراً لك».

سارا تحت الاشجار بصمت، ولم يحاول زان ان يلمسها، وكانت هي سعيدة بذلك، ما الذي جعلها تتصرف على هذه الطريقة؟ لم يكن هناك اي داع لذلك، ولكن ربما النبيذ والطعام هو الذي ادى الى ما حصل، وبالطبع لن يحدث ذلك مجدداً.

لمس زان يدها، فابتسمت واخذا يضحكان، ولكن هل ادرك ان ما حدث الليلة ليس سوى صدفة لن تتكرر؟ اثناء الطريق حاول ان تبتعد عنه، فاذا لم يكن هو يأخذ علاقته بميريام على محمل الجد، فعلاقتها بفريد جدية وهذا ما يجب ان يفهمه، لأن تغير حياتها واخلاصها، لمجرد ليلة من المرح كما قال زان... ربما هذا نوع والدتها ولكن هي... المرح لا يعني لها ذاك الشيء، فهناك ما هو اعظم.

«هاي، الى اين تذهبين جاين؟».

«حسناً زان...» ارادت ان تتكلم، ثم نظرت اليه وتوقفت «شكراً لمرافقتي...».

«لنتأكد اولاً انه لا يوجد احد في الداخل جاين، لما لا

تقفلين هذا الباب؟».

«لم يقفل منذ سنين، منذ ان اصبح هناك شقتين هنا، فهناك باب لغرفتي ويمكنني ان اقفله».

فتح لها الباب ودخل معها «من يعيش في الطابق الأول؟».

«لا احد... الآن فقد احترق بالنيران... قبل ان اشتري المنزل» هل سيرحل؟ فكرت جاين ثم ادارت وجهها بسرعة واضافت «حسناً زان، شكراً لك تصبح على خير».

تأملها للحظات، ثم ابتسم «ساراك في الساعة الثامنة والنصف!».

«الثامنة والنصف؟ لدي مهمة يجب ان اقوم بها!».

«احب ان ابدأ باكراً، وهذا كان جزء من العقد، جاين ووافقت على ان تكوني هناك حين... قلت انني اريدك ليلاً نهاراً اليس كذلك؟».

لم تستطع جاين ان تعلق على كلماته فاضاف «حسناً تصحبين على خير، يا حلوتي ساراك في الساعة الثامنة والنصف» ثم اغلق الباب خلفه وخرج.

وقفت جاين متعجبة «يا الهي لما انا خائفة؟ حتى من نفسي» قالت بصوت عال «فريد اين انت...؟».

خلعت ملابسها وارتدت قميص النوم، ثم ارتمت على سريرها تفكر بما يحصل لها منذ وصول زان.

اصبحت الآن خائفة من العمل له، لأنه لم يعد مجرد رجل غريب تساعده في انهاء رواية، ثمة شيء بدأ يحصل، وهي لا تريد ان تتابع ذلك، لأن حياتها ومستقبلها سيتغيران، وفريد ما ذنبه في ما يحصل؟ سيكون خطيبها بعد فترة قصيرة، «يا الهي فريد... ماذا سافعل؟» تمتمت وهي تلقي برأسها على الوسادة وتستسلم للنوم.

واستسلم للنوم، وكأن يداً دافئة التفت حوله واشعرته بالدفء، كان زان يقرأ، فتوقفت جاين وكأنها ادركت من نبرة صوته ان هذه نهاية الفصل، ووضعت يديها في حرجها، فاقترب منها زان ولمس كتفيها «اوه!».

«هل ستتأثرين دائماً، جاين؟» قال وهو يبتسم.

سترتجف الشفاه، وتخفق القلوب بقوة...
ستثير الكلمات مشاعرك وتعيش في حلم لا يقظة منه
«روايات ساره العاطفية»

www.elromancia.com

- ٧ -

كررت جاين ما قرأه عدة مرات، فكان من الصعب ان تتبع ما يقوله دون ان تتوقف عنده، وتسرد للحظات، رغم ان الرواية ليست من النوع المفضل لديها، ولكن كلمات زان تعطيك ذاك الشعور الذي لا يمكن ان تكون جامداً حين تسمعه.

«هذا رائع زان، انا حقاً متأثرة!».

«شكراً لك يا حلوتي، هذا ربما يشبع انانية الكاتب والآن لندخل قبل ان يبدأ الهواء العليل».

اخرجت جاين الاوراق من الآلة الكاتبة «غرفتي في الكلية كانت مليئة بالكتب، ولكن لا اذكر انني رأيت اسمك بين مجموعة ليزا حتى، هل كنت تكتب منذ اربع

سنوات؟».

«اجل يا طفلتي، كنت اكتب... ولكن لا بد انك تعرفين فيما يتعلق بالاسماء» قال وهو يسبقها الى الداخل.

«اوه، اجل انت على حق، ما اسمك جورج الكسندر؟» قالت مداعبة.

«ويك هلاريون» اجاب زان بهدوء.

تجمدت جاين وهي تسمع اسمه، لا يمكن الجميع يعرف هذا الكاتب الرائع ومعجب به، نصف اميركا تصنفه من بين الكتاب الذين لا يقدرون بشيء، ومبيعاته ضربت الرقم القياسي في هذه الاعوام الاخيرة، لا بد انه يضحك الآن لأنها غبية، هل هي فرصته الجديدة؟ فالقصص هواية زان وعالمه لحقت به الى المطبخ وهو يحضر الشراب اللعنة! لا تريد ان تشرب معه الليلة، ولا حتى ان تأكل، اخذت تتأمله للحظات وهي تفكر بغبائها.

قدم لها كأس وهو يقول «هذا لذيذ، بالمناسبة» كان يتجنب عيناها وكأنه مرتبك «ماذا سيكون الطعام الليلة، جاين؟».

«شرائح من اللحم، ام الدجاج؟ احب ان احضر لك الدجاج على طريقتي بالاضافة الى الصلصة...».

اومأت رأسها بالنفي «بالنسبة لي شكراً، زان تناول الدجاج، ساقطعه لك قبل ان ارحل».

«لدي بعض الرسائل لك لكي تطبع بعد العشاء، جاين

www.elromancia.com

لذلك لن تستطيعي الذهاب» تساءلت جاين وهي تشرب كأسها هل هو حقاً يريد ان يعمل، ام ان هذه حجة جديدة، هي ليست بمزاج هادىء هذه الليلة، حتى مع كاتب او مع مهرج.

نظر اليها ورأى ملامح وجهها الغاضبة «انت لست جائعة؟» سألها بهدوء فأومأت بالنفي «هل انت متعبة من الطباعة؟».

نظرت جاين الى كأسها وتجاهلته «او لنرى... لقد اعتقدت انني سافقد عقلي هذه الليلة حين يظهر القمر... هل هذا ممكن؟» كان يضحك فابتسمت جاين رغماً عنها، رفع ذقنها بيده «او ربما... فقط ربما... انت خائفة ان تتمتعي بذلك اذا... فقدت عقلي حقاً» ضاقت عنياه حين رأى وجهها يتجمد.

«هل هذا ما يحدث حين تصبح مشهوراً زان؟ تصبح لا تقاوم بالنسبة للمرأة؟ فأنا ايضاً لم اتصور ابداً ان الاشخاص الاغبياء جذابين».

«السيدة لها اسنان» تمتم «هل ستكونين بأمان اذا تركتك تذهبين؟».

«بأمان!».

«حسناً على اي حال، سأرضخ... اذا حضرت السلطة».

«اتفاق» قالت جاين وهي تنظر اليه.

ابتسم زان «لقد اصبحت اعرف كيف يحضرون الدجاج، لذلك لا تقلقي... هل تعرفين والدي كان يقول ان الدخول الى قلب المرأة يبدأ عن طريق المعدة، هل تريدين مزيداً من الشراب بالمناسبة؟».

«كلا شكراً» قالت جاين.

«لم افكر بذلك من قبل، ولكن اتساءل اذا كانت هذه النظرية صحيحة؟ هل النساء بدون معدة يكن مجردين من القلب؟» اخذ يلمس وجهها برقة، فارتجفت، غريب كيف اصبحت تتوتر لمجرد لمسته.

رفعت وجهها اليه وسألته «حدثني عن والدك، هل ما يزال حياً؟».

«اجل، ويمارس الرياضة كذلك... ليس هناك الكثير لأخبرك اياه، انه رئيس لكلية صغيرة خاصة في ميريلاند، كان هناك منذ ان كنت صغيراً، لديه شيئان يحبهما في الحياة والدتي والصيد» قال مداعباً.

«ووالدتك؟».

«سيدة جميلة، تبدو كالملكة، ولكنها مستديرة كالطابة... تحب شيئان في الحيا ة والدي... وكتابة الشعر».

«هل هي جيدة؟» لا بد ان هناك من شجعه، وها هي والدته تكتب الشعر.

«هل تعرفين... كنت دائماً اتساءل لوحدي، ولكن لم

www.elromancia.com

انجراً واسأل والدي . . . فما زال يضرب بقوة» اخذ زان يضحك امام تعابير وجه جاين.

«اخرق! كنت اسألك عن الدتك شخصياً! اقصد الشعر الذي تكتبه، وليس ما تفعله في السرير؟».

«جيد، جيد هل تريدين بوظة او شراب الفواكة المثلج؟».

«لا شيء شكراً، لقد اكلت كثيراً!».

«حسناً، قهوة اذن اعتقد اننا نستطيع ان نتناولها في غرفة المدفأة؟».

«هيا حضريها، وساوافيك خلال لحظات» قال وهو ينزل الى اسفل.

حضرت جاين القهوة وبعد لحظات جلست وهي ترتجف من البرد فجاء زان ووضع بطانية فوق كتفيها «هذا يدفئك!».

«شكراً لك زان».

كان الخريف قد اقترب، وبدأت الاشجار تتعرى من الاوراق، والهواء الشديد لا يترك شيء في مكانه اقتربت منه جاين وحاولت ان تساعده فرفعت اكمام القميص كي يستطيع ان يكتب بارتياح، حين نظرت اليه رأت، وجهه على شعرها فقالت وهي تحمر خجلاً «حسناً، زان هذه قهوتك».

«شكراً» قال وهو يأخذ منها الفنجان، وتمدد على

الاريكة بارتياح «اخبريني عن صديقك».

تجهمت جاين لسؤاله المفاجيء، لما يجب ان يتعكر مزاجها؟ «اسمه فريد، واتمنى ان تتذكر ذلك».

«فريد ماذا؟».

«فريد وارتغ، وهذا كل ما يهمني قوله» قالت باقتضاب ورفضت ان تناقش علاقتها مع زان، لمجرد انه يريد ان يتسلى، نظرت اليه فتوترت، كان هناك ما يقلقها.

«لا تريدين ان تتكلمي، اليس كذلك؟ هذا لا يشعر بالمرح لما لا نتفاوض اذن؟».

«نتفاوض عن ماذا؟».

«انا اخبرك عن حلوتي العربية ذات العينين الزرقاوين، وانت تخبرينني عن فريد».

«كلا شكراً» ابعدت خصلات الشعر عن وجهها.

«انت خائفة جاين. . . اليس كذلك، انا سأخبرك ما تريدين ان تعرفيه وبذلك نتفق».

«ولكني لا اريد ان اعرف شيء فهذا لا يهمني».

«احياناً اشعر انك تكذبين!».

«زان ارجوك، لا تبدأ بالمزاج فهذا يوترني!».

«الا تريدين ان تأكلي ايس كريم؟» قال مداعباً.

«كلا، شكراً» ابتسمت جاين.

اقترب منها زان وامسك بذراعها «فقط اجيبي على سؤال واحد».

www.elromancia.com

«دعني، زان قلت انك ستتصرف بشكل عادي، اليس كذلك... انا حقاً لا اثق بك».

«هذا ايضاً تصرف، وسأريك الفرق، اذا اردت» دفعها الى ذراعيه وبدأ يقبلها.

«كلا شكراً» قالت وهي تحاول ان تتخلص من ذراعيه.

«فقط سؤال واحد، وانا سأجيب لك على سؤال».

«حسناً، ما سؤالك؟».

«منذ متى وانت تضعين هذا؟» سأل وهو يلمس الخاتم في اصبعها.

«منذ شهران».

ومنذ متى انت تعرفينه؟».

«هذا سؤال ثاني».

«اجل. انه كذلك!» دفعها اليه مجدداً وكأنه يهددها بهذه الطريقة.

«ثلاث سنوات!».

«آه...» تركها بلطف وهو يبتسم.

«ماذا تقصد بآه...؟».

«فقط آه... والآن سؤالك؟».

«شكراً، ولكن ليس هناك ما يهمني واريد ان اسألك عنه، فكما قلت لا يهمني ما تفعله».

بحثت عن حذائها، وارتدت الجاكيت، ثم سارت الى الباب ففوجئت بزان يقف ويسد امامها الطريق.

«الى اين تعتقدين انك ذاهبة؟».

«الى منزلي! لدي منزل وانت تعرف ذلك بالطبع، زان! وكثير من الاشياء يجب ان انهيها هناك» ولكن اين حذاءها؟.

«لدي بعض الرسائل يجب ان تطبعيها قبل ان تذهبي» اقفل زان الباب واقترب منها فقالت بعصبية «حسناً لنفعل ذلك فليس لدي الليل بكامله».

«انا افكر» قال بنفاذ صبر «حسناً، اذا كنت بعجلة من امرك فاذهبي وجدي لي عنوان الكتاب، انه في غرفتي على الطاولة» جلس زان ينظر اليها.

تركته جاين ودخلت الى الغرفة، فتأملت الكتب الكثيرة تبحث عن عنوان كتاب، فلفت نظرها الاسم المدون على احد الكتب «هاري غرانجر».

عدد من الروايات التي يوجه زان الاصدقاء لبعض النساء، مثل ديانا تالون... وندا تاير، وغيرها بعضهن كاتبات والبعض الآخر لا تعرف! ولكن كيف هي ميريام، التي حدثها عنها زان؟ هل هي حقاً جميلة كما يقول؟.

ربما يحبها حقاً... ولكن هي لماذا تسأل هذه الاسئلة التي لن تفيدها بشيء، وما دخلها في اموره الخاصة.

«جاين؟» نادها زان من الطابق السفلي.

«اجل، ها انا آتية سيدي!».

«اريد ان ارتاح لبعض الوقت» قالت جاين وهي تتمدد

www.elromancia.com

على الاريكة في الطابق العلوي، بعد ان اعطت زان ما يريد ثم اخبرته انها ستذهب الى منزلها، اخذت تفكر في العطلة الصيفية التي انقلبت رأساً على عقب، منذ مجيء زان الى جانب ذلك فهي بحاجة للمال، فيجب ان تدفع ايجار الشقة، وماذا اذا لم يترك لها الوقت الكافي لترسم، فليلة الامس بقيت حتى الفجر، وهو لا يتركها حتى ينتهي مما في يده، لا عجب ان الظلال تحت عيناها بدأت تظهر، حتى انه هو نفسه لاحظ ذلك.

ذهبت اليه في اليوم التالي وبدأت تعمل، وكانت فعلاً مرهقة، الا انها رغم ذلك حاولت ان تخفي عنه نظر الى ساعته وقال «لقد تأخر الوقت جاين».

«اجل» رددت دون ان تنظر اليه، وكانت بالكاد تستطيع ان ترى الاوراق امامها.

«تعالي واجلسي هنا» قال زان وهو يشير اليها لكي تجلس بجانبه، ولكن جاين جلست في مقعد بعيداً عنه، فهو ما يزال يشعرها بالتوتر، خاصة حين ينظر اليها بهذه الطريقة.

اقترب منها، فنظرت الى البعيد كي تتجنب نظراته المحدقة الا انه رفع ذقنها بيده «تبدين وكأنك كنت تبكين طوال الليل بهاتان العينان الحمراوان، هل هناك ما يضايقك يا حلوتي؟».

هزت جاين رأسها بالنفي فاضاف «هل سمعت شيء عن

صديقك؟ او ربما لأنك لم تسمعي منه شيء هل هذه المشكلة؟» تنهد واضاف «اهذا ما يقلقك؟».

فضلت ان تترك زان يتوصل لوحده الى تفسيرات يريدها هو، بدل ان تعطيه الحقيقة.

«شيء واحد اكيد لي انت لست على ما يرام وانا لن اتركك على هذه الحال».

حملها زان بسرعة الى غرفته فصرخت «دعني زان!».

«توقفي عن ذلك يا طفلتي، لن اضايقك يجب ان ترتاحي».

«دعني انزل! ستؤذي ذراعك!».

«فقط اذا استمريت على هذه الحال... ولكن ماذا افعل ليس هناك اي خيار آخر».

رغماً عنها وضعت يديها حول عنقه، وتمسكت به وتساءلت لماذا تحاربه حقاً؟ اغمضت عيناها بهدوء.

وضعها على السرير «والآن يا حلوتي اغمضي عيناك واخلدي الى النوم، ولكن اخلعي ملابسك... هل تريدين مساعدة؟».

شعرت بالاحمرار يعلو خداها فقالت بسرعة «كلا، شكراً استطيع ان اتدبر ذلك لوحدي».

«حسناً، سأراك حين تصحين، فأنا لا احب ان تجلس امرأتي نصف نائمة ونحن نعمل».

اقترب منها وقبلها على فمها فابتسمت «هذا فقط ما

www.elromancia.com

ستحصلين عليه مهما توسلت» قال مداعباً.

وضعت جاين رأسها على الوسادة وغطت فوراً في نوم عميق من شدة الارهاق.

استيقظت، وفتحت عيناها، كان عقلها مرتاح وصافي، وقفت قرب النافذة اخذت تتأمل القوارب، وفجأة جالت بنظرها في غرفة زان كتب في كل مكان... نظرت الى نفسها فوجدت انها كانت نائمة بثيابها، وتذكرت كلمات زان وقبلته، يجب ان لا تنسي فريد الذي قررت ان تتزوجيه؟ الحب الذي اعتقدت ان عائلتك حصلت عليه؟ هذا سخيف، لن تدع زان يفسد حياتها بهذه الطريقة.

خرجت من غرفته، فوجدته بدون قميصه، ويحاول ان يصلح الرباط حول عنقه «الم تعلمك والدتك ان لا تنظري الى الغرباء، ايتها الطفلة الشقية؟».

«انا احضر لكتاب... ومن اين تعتقد تأتي المواد؟» قالت مداعبة فأخذ يضحك ثم اقترب منها «اللعنة لقد نمت في ثيابك جاين، يجب ان اجد لك شيء من ثياب ميريام، على ما اعتقد... ربما يناسبك».

ابتعدت عنه وشعرت بالدموع تترقرق في عيناه، دخلت الى الحمام بسرعة واقفلت الباب، اللعنة عليه! اللعنة عليه! لماذا يعذبها بهذه الطريقة؟.

وقفت قرب النافذة تتأمل الزوارق التي تملأ البحر كانت تقف كلما تسنى لها الوقت، فلا بد ان ترسم هذا المشهد.

«حمراء؟» جاء صوت زان في الطابق السفلي، الا انها تجاهلته.

«جاين؟» حاول مجدداً.

«اجل، سيدي؟ هل جاءك الالهام؟» قالت مداعبة.

«كلا، لا اشعر بمزاج لذلك اليوم، فأنا مرهق... ويبدو اننا سنقف هنا».

«اذن بامكاني ان اذهب الى المنزل، اذا لم تكن تريد ان تكتب اليوم؟».

«توقفي يا حلوتي، فربما سأحتاجك، سنرتاح فقط لبعض الوقت... ساذهب لأرى جيري، لا بد انك اصبحت تعرفينه فهو يسكن قريباً من هنا ويملك احد الزوارق ساعود بسرعة».

«لا تسرع من اجلي، فأنا احب ان اطلق ساقيَّ للريح هنا!».

جيري كان محامي ويفهم في قضايا الاجرام، ويتكلم عن ذلك لساعات دون ان يشعر بالملل.

«حسناً اذا اردت ان تبقي صديقك الذي يهيم على وجهك، تعرفين ماذا يتطلب ذلك يا حمراء».

ابتسمت جاين «اعتقد ان جيري لديه الكثير ليقدمه، لك فأنت تعرف افكاره الرهيبة» قالت مداعبة.

«حسناً، انت قلت هذا بنفسك... انا لم اقله اليس كذلك» خرج زان وتركها لوحدها فجلست على الشرفة، ثم

www.elromancia.com

دخلت الى المطبخ لكي تحضر شراب منعش، وفجأة رن جرس الهاتف.

«آلو؟».

«آلو، من يتصل من فضلك؟» جاء الصوت ناعماً، فتساءلت جاين ربما هي ميريام؟ او غيرها؟.

«آلو؟» كرر الصوت عدة مرات.

«اجل؟ هل استطيع ان اساعدك؟» سألت جاين.

«اريد ان اتحدث الى زان من فضلك؟».

زان، وليس الكسندر لا بد انها صديقة له «اخشى انه ليس هنا الآن ولكن...».

«متى سيعود؟».

«لا اعرف، هل اقول له ان يتصل بك حين يعود؟» حاولت جاين ان تبدو طبيعية، وتحافظ على تماسك اعصابها.

«كلا... ساتصل به لاحقاً».

«حسناً، هل اخبره من اتصل، لو سمحت الاسم؟».

«فقط قولي له... انها حب قديم».

وضعت جاين سماعة الهاتف، واخذت تفكر بزان، كم من النساء ترك خلفه؟ هل يتركهن محطمات في حين يبقى هو مستقلاً دون ان يتضايق حتى.

جاء زان بعد لحظات، فنزلت بسرعة «الى اين تذهبين؟».

«الى المنزل».

دخل الى المطبخ فقالت جاين وهي تراه يخرج شرائح اللحم «زان، هيا اذا كنت تريد ان اقطعها لك، فسافعل ذلك الآن، لأنني اريد ان اذهب باكراً».

«تذهبين الى المنزل الآن، وتتركين رجل وحيد؟ انت بالطبع لست قاسية لهذه الدرجة، جاين».

«ماذا تعتقد، زان انا لا افهمك؟».

«جيري يعتقد ان السبب الذي يدفعنا للبقاء في المنزل طوال اليوم هو اننا في شهر العسل».

«زان!» ترقرقت الدموع فجأة في عيناها «هذه البلدة صغيرة، انت تمزح! وساعيش هنا بعد ان ترحل!» وهذا النوع من الاشاعات يمكن ان تعيش معه هي وفريد.

«انت على حق» تمتم بهدوء «سأخبره ذلك... آسف».

«ارجوك ان تفعل... والآن ماذا تريد ان تفعل؟».

«جيري اخبرني الكثير من الاشياء المشوقة، ربما اؤلف كتاباً يوماً ما عما قاله، لماذا لا نجلس ونتناول الطعام، وبعد ذلك تبدأين بطباعة القصص التي سأقرأها لك، وساضيف اليها بعضاً من افكاري؟ فهذا لن يأخذ اكثر من نصف ساعة».

«حسناً... تلقيت مكالمة اثناء غيابك».

«اوه؟ ومن كان؟».

www.elromancia.com

«حب قديم» قالت ببرود.

«هل هذه عبارة مقتبسة؟».

«اجل».

«آه... وكيف بدى صوتها».

«ماذا تقصد؟».

«خفيف؟ قوي؟».

«وسط» ابتسمت جاين «ولكن بالطبع لم استطع ان اعرف اذا كانت عيناها زرقاء، او ساقها خشبية؟ عبر الهاتف».

«حسناً، عودي الى الآلة الكاتبة، يا حلوتي، فسنبدأ العمل».

كانت الشمس قد اصبحت وراء البحار، حين انتهيا العمل جلست، جان بارتياح على الاريكة، في حين اخذ زان يقلب الاوراق التي انهتها.

ثم سارت ووقفت قرب النافذة تراقب البحر، وبدت الغيوم وكأنها فلامنغو راقصة.

«انظر زان».

«انا انظر» وقف بجانبها وهو يمسك كتفيها.

«اوه انه اجمل مشهد رأيته».

«اجل انت على حق ايتها الفنانة...».

«اليس من الافضل ان تضع الفحم؟» قالت جاين وهي تبتعد عنه.

«حسناً، حضري لنا شراب بينما افعل انا ذلك».

«حاضر سيدي» قالت مداعبة، رن جرس الهاتف، حين دخلت الى المطبخ وتساءلت هل ترد هي؟ رن مجدداً.

«هل تفعلين ذلك، جاين من فضلك؟» قال زان من غرفة الجلوس، لا بد انها الحب القديم.

«آلو؟».

«آه، هذا انت مجدداً، من فضلك اعطيني زان».

«شكراً جاين» قال زان وهو يأخذ سماعة الهاتف.

«من فضلك حضري الشراب».

«آلو؟» قال زان.

لماذا تصرف زان بهذه الطريقة، اراد ان تسمع المحادثة التي تدور بينه وبين حبه القديم... هذا آخر شيء تريد ان تسمعه!.

«اجل، يا حبي القديم لقد اخبرتني ذلك» ضحك بهدوء.

«كلا اخشى انني لم احذر انه انت، ايرينا فلم افكر بك ابداً كـ... كم عمرك؟» سأل ببراءة فتساءلت جاين اذا كان حقاً يتصنع ذلك ام ماذا؟.

«اجل هذه سكرتيرتي» ادار وجهه فالتقى بنظرات جاين الغاضبة «اجل... شعرت انني بحاجة لشخص يساعدني الا يفعل ذلك معظم الكتاب، وتكون لديهم سكرتيرة؟ اعرف تملك صوت رائع، اليس كذلك؟» قال زان وهو

www.elromancia.com

يضحك.

«آه... في حوالي الستين... ربما يبدو صوتها اصغر من ذلك، انها حمراء الشعر اجل... فهي تصبغه لكي تخفي الشيب الذي تحته»...

لو ان المرأة لا تعرفه ابداً لكان بامكانها ان تعرف انه يمزح، ولا تصدق هذه الخرافة؟ ومن يمازح؟ حبه القديم؟ او ربما الاثنان يضحكان عليها.

ارادت ان تخرج، الا انه كان يسد عليها الطريق، «ليس هناك الكثير، اذنان كبيرتان... عينان خضراوان، ومزاج سيء...» غمز بعينه جاين ساخراً.

«اوه... اجل ايرينا العمل يسير على خير ما يرام... وقد اصبحت على وشك ان انتهي».

اقتربت جاين مجدداً من الهاتف، واخذت تدفعه لكي يبتعد عنها ويتركها تخرج، وقعت سماعة الهاتف، فامسك بجاين حتى لا تهرب.

«زان؟ آلو؟ هل انت هناك؟».

«اجل... اجل ايرينا، ماذا حصل ايرينا هل انقطع الخط؟» سألها وهو يقبل جاين على فمها، فادارت وجهها.

«آه، لا بد انها الخطوط» قالت ايرينا.

«اجل... لقد اصبحنا في الفصل الثامن الآن... كلا ايرينا لا يمكن ذلك فليس لدي الوقت لك، ارجو ان تؤجلي الزيارة لبعض الوقت... بضعة اسابيع، نكون قد

انتهينا ما رأيك بذلك؟».

كانت جاين قد حررت نفسها وركضت الى المطبخ.

«ايرينا يجب ان اقفل الخط الآن... فانا اشم رائحة حريق».

«اجل... انا اظهو دجاجة ولا بد انها تحترق، الى اللقاء يا عزيزتي...» ترك سماعة الهاتف جانباً «انتظري لحظة جاين».

«ابتعد عني، دعني اذهب، زان!».

«ليس بعد، جاين يجب ان اعتذر على ما فعلته».

«حسناً، انت تعتذر لا بأس، انت شخص لعين وانا اكرهك!».

ركضت الى الخارج فلحق بها «جاين انتظري!».

الى الجحيم! لم تزعج نفسها وترد حتى، ليوقفها اذا استطاع.

لحق بها زان بسرعة، حتى اصبح بجانبها «حسناً، الى اين نذهب؟» سأل بغضب.

«انت بامكانك ان تذهب الى الشيطان... اما انا فساذهب الى المنزل».

«هكذا» تمتم بهدوء وهو يلمس يدها فابعدتها بسرعة، تابعت سيرها بين الاشجار «دعني زان، لا اريدك ان تلمسني».

«ستؤذين قدميك جاين، اذا لم ترتدي الحذاء» اقترب

www.elromancia.com

منها وانحنى ليضع الحذاء في رجليها، وفجأة وجدته لطيف للغاية، وبدأ يعاملها برقة، اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها فتعلقت به، ووضعت ذراعيها حول عنقه وكأنها لا تريد ان يتركها، رغم السخافة التي سمعتها على الهاتف، رفع وجهه فالتقت عيناهما «زان؟».

«ماذا؟» تمتم وهو يداعب شعرها.

«لماذا جعلتني اصغي الى تلك المكالمة الهاتفية؟» فجأة اصبح كل شيء هاماً بالنسبة لها وارادت ان تعرف.

«اردت... لا اعرف جاين... انا حقاً لا اعرف...» قال ببرود «ولكن انت تعرفين بالطبع انني لم اكن اقصد ان اؤذيك، اليس كذلك جاين؟».

«اجل زان، اعرف ذلك».

«حسناً، سأذهب الى المنزل الآن» قالت حين وصلا الى المنعطف الذي يقود الى شقتها.

«لا تذهبي، لنمشي الى البلدة، ثم نتناول طعام بحرياً».

«ليس الليلة زان».

«هل تعرفين انا ايضاً اشعر بالوحدة، الا يمكن ان نستوحد معاً؟ ساكون عاقلاً واتصرف بهدوء».

«تتصرف دائماً وفقاً لما تريده اليس كذلك، ام لما اريده انا؟».

«وفقاً لما تريدينه انت، يا حلوتي اذا عرفت ماذا

تشعرين، اذا تخطيت حدودي الليلة فقط اخبريني ما رأيك بذلك؟».

«هل تعدني؟».

«اعدك».

اقترب منها وقبلها على خدها... ثم اخذها بين ذراعيه مجدداً وراح يقبلها برقة، فتمتمت «زان...؟».

«ماذا يا عزيزتي».

«ها انت تتخطى حدودك من الآن».

«حدي؟... تقصدين هذا؟» قال وهو يتأمل يدها «يجب ان اتركك... اوه اجل هكذا اتفقنا».

«انها عادة، لن تستطيع ان تتخلص منها بسهولة».

«اجل انها عادة، ولكني مولع بها... واحب ان اطبقها عليك يا حلوتي... هل تعرفين لدي عادات اخرى كذلك... حسناً انا آسف» اضاف حين رأى نظراتها الغاضبة.

«اين نجد كركند في هذه البقعة؟» سأل زان وهو يضع يديه حول حضرها.

«هل تريد مكان هادىء... ام ماذا؟».

«ارشديني الى مطعم جيد... حيث نجد الناس مزدحمون فقد مضى وقت طويل دون ان اختلط بالآخرين».

بامكاننا ان نجرب المطعم المفضل لدي، فهو يبعد مسافة قصيرة من هنا... امامه جدول صغير، ويبتعد عن

www.elromancia.com

الشاطىء دقائق كذلك».

«صحيح!» علق زان وهو يتأمل الجدول الذي قرب المطعم واخذ يتأمل البطات التي تسبح فيه، فاضفى جواً ساحراً اضاف «هل هذا هو مطعمك الجميل؟».

«اجل، ويبدو مزدحماً... يقدم مأكولات بحرية لذيذة والموسيقى في الداخل تسحر الألباب».

« لا بأس بذلك، فكما قلت اليوم سنجلس مع الناس اليس كذلك؟».

ابتسمت جاين وقالت «سمعاً وطاعة».

دخل الى المطعم للحظات ثم عاد وهو يقول لها «لنأخذ الزورق ونقوم بجولة في البحر».

«والطعام؟» سألت جاين بتعجب.

«سيحضرونه خلال ساعة، وبذلك يمكننا ان نستغل الوقت ونتفرج على المناظر الخلابة... ما رأيك؟».

«حسناً، سنذهب يا سيدي» قالت جاين وهي تنحني بلطف فضحك لمداعبتها.

اخذ يتأملها للحظات دون ان يقول اية كلمة اضافية «لماذا تنظر الي هكذا؟».

«احياناً لا اعرف حقاً... لون شعرك الحقيقي، هل هو بني فاتح كما تقولين ام احمر، ولكنه مدهش!».

ابتسمت جاين فتابع حين رآها شاردة «اشعر انك تخفين شيئاً ما... هل هو صديقك؟».

«كلا... هناك من كان قبله اوه لا اعرف ربما كنت اشعر بشيء تجاهه ولكنه...».

«ماذا... حدث؟».

«لقد تركني...».

اقترب زان، منها ولمس وجهها برقة، ثم اخذ يداعب شعرها «زان!».

«اذن هو ليس فريد؟».

«كلا، هل تدعني الآن ارجوك؟».

«من، اذن... ومتى حصل ذلك، اخبريني جاين؟» سأل وكأنه يتوسل اليها.

«اسمع، انا آسفة لأنني ذكرت ذلك، ولكن انا حقاً لا اريد ان اتحدث عنه، زان».

«فقط اخبريني ماذا...».

«زان، صحح لي ان كنت مخطأة... ولكن اعتقد انك اعتذرت منذ بعض الوقت لما تفعله معي، هل ساحصل على اعتذار الآن ايضاً؟».

«ولكن لماذا...؟».

«زان، لا اريد ان نتشاجر، ولا اريد ان اتحدث عن هذا الموضوع» وقفت بسرعة وكأنها تريد العودة.

«حسناً... حسناً!» قال زان بعصبية، وهو يبتعد عنها.

عادا الى المطعم بعد جولة في البحر، فكان الطعام بانتظارهما.

www.elromancia.com

«مكان جميل» تمتم زان.

«اجل... لهذا احبه» قالت جاين.

«حسناً... ماذا ستطلبين ايتها الصغيرة؟».

ضحكت جاين «كما قلت كركند... ولكن هل تشعر انك ثري؟».

«لدرجة كافية... وهذا احتفال ماذا تريدين؟» كرر مداعباً.

«لقد قلت لك اوه... انت تبدأ بالمزاح الآن... وبماذا نحتفل؟» ام انها يجب ان لا تسأل هذا السؤال.

«اليس هذا اسبوع ستومبرز؟».

«والاسبوع الذي سبقه ماذا كان؟» سألت جاين مداعبة.

«اسبوع كرة السلة» اجاب زان ساخراً فاخذت تضحك بصوت عال.

حاولت ان تتجنب نظراته، واخذت تتأمل البحر، فعلت جاين كما طلب منها زان، فاحضرت له الكتاب وفتحته، وبدأت تقرأ الاهداء «الى آل وميريام» اغلقته بسرعة، وفجأة رأته يقف بجانبها وينظر اليها بفضول.

«من هو آل؟».

«انه مخبر جديد فى الشرطة، عشت معه ليل نهار لحوالي السنة، لأحصل على تلك القصة».

«وهل نجح هذا الكتاب؟».

ابتسم زان «استطعت ان ادفع رسوم التعليم في

كولومبيا... في السنة التي لم اكملها».

«فشلت في الكلية؟» سألت جاين وهي تضحك.

«دخلت متأخراً، فلم استطع ان اتابع المحاضرات ميريام كانت هناك، تدرس ادارة الاعمال، اقنعتني انني اذا كنت جاداً بالنسبة للكتابة، فيجب ان اتابع المحاضرات فيما يتعلق باللغة الانكليزية، او يجب ان اتوقف نهائياً... كانت على حق... هي دائماً على حق، ولهذا اهديت الكتاب لها كذلك».

«اذن هذا هو كتابك الأول» قالت جاين، وعقلها مشغول بالمرأة التي جعلت كل شيء ممكن بالنسبة لزان... اذن هو يعرفها منذ مدة طويلة، اصبح كل شيء واضح، نساء اخريات خبرة اطول، ولكن يعود زان الى ميريام اخيراً، تناولا الطعام بهدوء، ثم احضرت لهما القهوة، وكانت جاين شاردة معظم الوقت.

«اعتقد انه من غير المنطق ان تبقي على هذه الحالة في مكان عام، كهذا المطعم، بماذا تفكرين الآن؟».

حاولت ان تتجنب نظراته، فأخذت تلهو بفنجان القهوة.

«كنت افكر... في المرة الاخيرة، التي جئت فيها الى هنا».

«ومتى كان ذلك؟» سأل زان.

«عندما...» بحثت عن جواب، كيف بامكانها ان تنسى ذلك.

www.elromancia.com

«الليلة التي ارتبطنا فيها انا وفريد».

«آه» علق وهو يضحك فشعرت جاين فجأة انها متضايقة فهي تجلس مع غريب «اعذرني للحظات زان...».

اوماً بلطف، وهو يتأملها فاحمرت وجنتاها، حمقاء! قالت للوجه الشاحب الذي تراه في المرآة بغرفة النساء، حقاً حمقاء، الم تتعلمي من المرة الأولى؟ اذا بقيت اكثر من سنة حتى استطعت ان تنسي جاك فكم ستمضي في حزنك اذا وقعت بحب زان...؟ الرجل الذي يأخذ دون اعتذار او...

«لقد طلبت لك شراب» قال وهو يشير الى القنينة على الطاولة.

«شكراً لك، ولكني لا اريد واحد» قالت وهي تجلس.

«اذن اشربيه على اي حال».

«اجل، سيدي» تمتمت جاين ببرود، ثم سألته فجأة.

«هل حصلت على موعد؟».

«انا لا اعطي مواعيد، حين اكون مشغول بالكتابة، جاين فهذا لا يناسبني».

«اوه؟» بدت كلمتها تدل على تحد دون ان تقصد.

«وكذلك لا اتشاجر مع الناس الذين يعجبونني، ولا اضيع وقتي بالذهاب الى العشاء في وسط كتاب كهذا».

«اوه؟» علقت مجدداً.

«اجل، اوه حمراء» قلدها ساخراً «انه الأول بالنسبة لي،

ولكن لا تدعي الامر يزعجك، انها فقط قواعد جديدة يجب ان اكسرها منذ ان دخلت حياتي».

اخذ الكأس منها ووضعه على الطاولة ثم امسك يدها وقبلها «منذ ان رفضت...» شرح وتوقف حين رأى وجهها يحمر خجلاً «وفي حال لم تلاحظي، فالكتاب لا يسير على ما يرام ايضاً».

تجاهلت جاين كلماته وسألت «وماذا تقصد انني انا اسبب لك الازعاج».

«فتاة ذكية!».

«اذن هذا سهل حله بسرعة، اليس كذلك؟» قالت بغضب.

«لقد بعت سيارتي، وثمانية من لوحاتي هذا الشهر... انا غنية، دعني اشتري لك آلة كهربائية، وتستطيع ان تشتري بطاقة سفر الى اليونان، حيث ما زال هناك من ينتظرني».

لمعت عيناه بالغضب «حسناً، اذكري اليونان مجدداً وساكسر عنقك... لقد وعدت واذا حاولت ان تخلفي بوعدك».

الوعود بامكانها ان تكسر» قالت جاين بعصبية.

وقفت فامسك ذراعها بقسوة «اجلسي... هيا... يا الهي! ماذا تحاولين ان تبرهني جاين؟» سأل وهو يقبل يدها مجدداً.

www.elromancia.com

«انت بحاجة الى ان تحلق» قالت جاين وهي تشير الى ذقنه، وحاولت ان تخفي الدموع التي كانت تترقرق في عيناها.

«ليس هذا ما احتاجه» قال زان وهو ما يزال يمسك بيد جاين بين يديه.

«هل اخبرك، ماذا اريد جاين؟ ساقول لك الآن وهنا فقط» قال وهو يضع فمه على يدها «فلا اريد ان يستمع هؤلاء الفضوليين الى ما ساقوله».

«زان...!».

«اسأليني ما تريدينه».

«زان!».

«حسناً، يا حلوتي لدي الليل بطوله... سانتظر».

«ماذا تريد زان؟».

«انت من اريد وما اريد... واجل انا آسف... كم اصبح عدد الاعتذرات حتى الآن؟».

«لا اعرف فقد نسيت ان اعد!» قالت جاين وهي تحاول ان تبعد يدها بهدوء.

قادها زان بعد ذلك الى منزلها، فوقفت امام الباب «حسناً، زان شكراً لهذا العشاء».

«انه من دواعي سروري» قال زان وهو يقف بجانبها. لو وقفت هنا اكثر سيعتقد انها بانتظار ان يقبلها.

«تصبح على خير».

«ليس قبل ان اتحقق... اذا كان هناك مجانين على الدرج، او قطط، اليس كذلك جاين... تحركي».

دخلت جاين الى شقتها! وفوجئت وهي ترى البريد على الطاولة؟ جاء الحل لكل المشاكل التي تفكر فيها، حملت المغلف بسرعة وفتحته، فريد دائماً يوجد في الوقت الذي تحتاجه.

«ماذا تعتقدين، انك تفعلين جاين؟».

«رسالتي من فريد وصلت اخيراً... احياناً يتأخر البريد في الوصول الى هنا!».

«هذا لطيف» قال ببرود «حسناً احضريه... وبامكانك ان تفتحيه الآن».

«هناك وقت كافي لقراءته، ارجوك اذهب الآن، زان انت متعب، وانا كذلك اريد ان انام».

اقترب منها وامسك كتفيها «عظيم! ولكن هيا الآن واقرأي الرسالة».

شعرت بالغضب وقالت «زان هذا شخصي، رسالة خاصة هل يجب ان اهجيء لك ذلك حرفياً؟ اذهب الى المنزل!».

«هل تريدين ان اخبرك ماذا حدث لطفلة صغيرة كانت تجلس في الشارع صباحاً... حسناً سنقرأ غداً عن اخبار اليونان! ادخلي الى سريرك الآن، وانا ساذهب الى المنزل».

«زان، هذه ليست نيويورك، ولست فتاة صغيرة، بامكاني ان اذهب الى السرير، متى اقرر انا بنفسي ذلك هل هذا واضح؟».

«تماماً!» قال وتركها ونزل السلالم غاضباً، لم تستطع جاين ان تتركه على هذه الحال.

«زان! زان ارجوك... انا في اي وقت تريدني ان احضر ذلك؟».

«لا اريدك غداً».

«اوه... متى اذن؟».

«انا ساتصل بك... احتاج بعض الايام لأفكر».

«ولكن ربما لا اكون هنا خلال هذه الايام... اقصد ربما لن اجلس قرب الهاتف» صرخت جاين غاضبة.

«الافضل ان تكوني!» قال زان بحدة، ثم توارى عن الانظار، انهمرت دموعها غزيرة على وجهها، نسيت حتى ان تفتح الرسالة التي بين يديها!.

كانت جاين في المطبخ حين رن جرس الهاتف عدة مرات فركضت بسرعة.

«حمراء؟» حملت سماعة الهاتف وكانت تنظر الى السقف الذي امضت الامس وهي تغير طلائه، فبدى رائعاً.

«هل من احد هناك؟» سأل زان بفضول.

«ليس هناك احد بهذا الاسم» اجابت جاين وهي تضحك.

«اوه... هل رأيت فتاة ذات عينان خضراوان، تضرب على الآلة الكاتبة، وتطهو الطعام؟».

«بامكاني ان اتحقق، سيدي هل لديك رسائل تريد ان تقولها لها في حال وجدتها؟».

«اجل، هل تخبريها انه بعد ثلاثة ايام من تناول الحبوب، اشعر انني سانهار؟ وانني سأتناول البيض الذي تطهوه بأي شكل؟».

«بأي شكل؟» كررت جاين وهي تبتسم.

«اخبريها انها اذا تأخرت فمشكلة كبيرة ستحصل، هل فهمت يا حمراء... هيا يا حلوتي؟».

«اجل، يا سيدي هل تريد شيء آخر؟».

«اجل اخبريها...».

«ماذا؟».

«لا شيء، فقط لا تتأخر» وضعت جاين سماعة الهاتف ووقفت صامتة للحظات وهي تفكر هكذا اذن فقد غفر لها، وها هو يحتاجها الآن.

جلست تمشط شعرها، ووجدت نفسها تتأمل صورة فريد بالزاوية لا يمكن ذلك، كيف يمكنها ان تفتقد زان لأنه غاب ثلاثة ايام اكثر مما تشتاق لفريد؟ كيف يمكن؟.

يا الهي هل ما زلت احبه؟ تساءلت «انها غلطتي بالطبع وليست غلطة زان، وما ذنب فريد اوه».

ذهبت الى منزل زان وفجأة وجدته نائم على الاريكة

قرب المدفأة، وامامه عدد من الكتب، فاقتربت منه.

«زان!».

«اوه، لا بد انك ستقتليني جاين، نوبة قلبية او اي شيء ولكن ستتالين مني في النهاية!».

ضحكت جاين، وفكرت انه ربما يحلم او شيء من هذا القبيل ولكن «هل انت بخير زان؟».

«اجل، انا بخير لقد كان ذلك لم اتوقع مجيئك خلال ساعة او اكثر».

«من الرسالة التي تلقيتها، عرفت انني يجب ان اسرع!» نظرت الى الخارج «هناك بعض الزوارق» تمتمت مداعبة.

«هل بامكاني ان اخرج؟».

«لا اعتقد ذلك... ما زلت تفتقرين الى الآداب الاجتماعية» نظر الى رجليها «القاعدة رقم واحد، فليس هناك شارع في الخارج لصندال كهذا!».

ضحكت جاين فاضاف «الآن تعالي واخبريني ماذا تعرفين عن الابحار»

«مرفأ، الجهة اليمنى من السفينة، صاري المركب، تضخم وغيرها...» قالت جاين وهي تجلس بجانبه «اوه، اجل... وفترة عيد العمال».

«كنت اخشى ذلك، حسناً سنبدأ بمجموعة المفردات».

«بعد القهوة» قالت جاين ثم نظرت الى المركب الذي بدى غريباً.

«ما اسمه؟».

«اسمها» صحح زان «الجلالة».

«كاذب!» اخذت منه الفنجان بسرعة.

«حسناً... ليس لها اسم، انها فقط مركب مؤجر، لهذا لا اسم لها».

«يجب ان تطلق عليها اسم، الن تدخل بكتابتك؟».

«هذا هو المطلوب، افكر في ان استأجرها وننتقل الى هناك، نعمل لبعض الوقت، وبامكاني ان افكر جيداً اتركك تقومين بالابحار، بينما انا اتأمل».

«ولكن زان، انا لا استطيع الابحار».

«اي شخص يقود سيارة البورش بامكانه ان يقود مركب كهذا فقط يحتاج تمرين، وهذا ما ستحصلين عليه يا حلوتي».

كان زان عند كلمته، فحين يتوقفان، عن الكتابة كان يأخذها بالمركب ويعلمها الابحار، وبعد ذلك اصبحت جاين هي التي تقود المركب، وفي احدى المرات ابتعدا كثيراً عن الشاطىء وكان زان يغفو لبعض الوقت.

«زان!».

«ماذا يا حلوتي؟».

«لا تخافي يا عزيزتي، بامكاني ان اجد الطريق، اذا احتجنا لذلك».

«هل انت متأكد؟».

«بامكاننا ان نتبع المركب، جاين فأنا اعرف كل مركب يمر من هنا، ولكن لننتظر نصف ساعة، حتى يصبح كل شيء واضح».

«حسناً» اذا قال زان ان بامكانه ان يعود، فهكذا سيحصل، ولكنها كانت ضائعة، جلست في المركب للحظات، واغمضت عيناها، ما الذي يخيفها، ام انها اصبحت وحيدة مع زان؟ اخذت تستمع الى البوق.

«وماذا يقول لك البوق جاين؟».

«يقول؟ انه لا يقول، انه فقط لون وشكل، يتحول احياناً الى الوان داكنة».

ضحك زان «الفرق بين الكاتب والفنان، هو...».

«ماذا يقول لك؟» قاطعته جاين.

«احياناً كنت استيقظ من نومي واسمعه يبكي... فلا استطيع العودة الى النوم».

«وماذا كنت تفعل عندها؟» سألت جاين.

«احضر كأس نبيذ، واعود الى السرير... اجلس في الظلام اشربه، وحين ينبلج الفجر اكتب... او اركض في هذا الوقت، ولكن لم افعل ذلك هذا الصيف».

«انا آسفة زان».

«لا بأس، سأشفى... سأشفى قريباً».

«كيف، تكونين حين... اقصد فيما يتعلق بالحب».

«ماذا تقصد... لم افهم؟» سألت جاين بتعجب.

«اقصد ما اقوله، كيف يكون؟».

«اعتقد انه اعاقة مخيفة بالنسبة لكاتب... تريد ان تعرف عن الحب هذه الصفحات الاخيرة من الكتاب ومع بطلتك الشقراء وفكرت انك تحسنت كثيراً وتعرف...».

«تقصدين الشعر الاحمر؟ الم تفكري انني سالاحظ تغيرك للون شعرك، يا حلوتي! انا فقط اترك كل شيء للنهاية، الكاتب اخيراً يقول... ولكن ليس هذا حب على اي حال، هذا جنس جاين، اخبريني كيف يكون الحب، هل تؤلمك معدتك؟ هل ترن اذناك؟ هل تفقدين عقلك حين...؟».

تجاهلت جاين كلماته، الا انه تابع «حسناً، تكونين سعيدة حين يكون هو سعيد...» قاطعته بغضب «اوه، توقف زان، انت تعرف كيف يكون الحب! وقعت في الحب سابقاً حتى لو انه لم يستمر حتى...».

«ولكن اذا لم يستمر، ليس حب، اليس كذلك؟» سأل زان واضاف «اذن ماذا اعرف؟».

ارتجفت جاين لكلماته فقال «انت تشعرين بالبرد، حمراء؟» جلس زان بجانبها ووضع يديه حول خصرها «والآن اخبريني عن الشخص الآخر... الذي قبل فريد».

«ليس هناك ما اقوله!».

«هل اخبرت احد، من قبل جاين؟ حتى فريد؟».

«كلا».

«اذن هناك الكثير لتخبرينني اياه، اخبريني جاين».

«كلا» تمتمت بغضب.

«اخبريني جاين!».

«كنت حمقاء زان».

«في اي سن كنت... بالطبع شابة جداً، اليس كذلك؟».

«ليس لهذه الدرجة، كان هذا فقط منذ سنة».

«اوه... الثالثة والعشرين اذن، من كان هو؟».

«بروفسور، جاء ليدرس فصل في بروفيدنس».

«وكان متزوج، بالطبع، وقال انه اعزب» قال زان بلطف.

«كيف عرفت ذلك؟» سألت جاين فسمعت ضحكاته الساخرة.

«اللعنة عليك، ابتعد عني زان!».

«اسمعي... آه انا آسف يا حلوتي آسف! لم اقصد ذلك اعذريني».

«وكيف اكتشفت ذلك؟».

«في الليلة التي كنت...» توقفت وشعرت بالدموع تترقرق في عيناها.

«ستنامين معه، هناك كلمات افضل ولكن ساستعمل هذه» اومأت جاين بالايجاب «فتح قنينة شامبانيا...».

«انه لعين، وبعد؟».

«جاءت زوجته... كانت عارضة ازياء انكليزية، تعمل في نيويورك كانت زيارتها مفاجئة، وبدت جميلة، نظرت الي محدقة، وقالت بأن ذوقه جميل، وسألت اذا كان ما يزال يصر على شهر عسل في ايرلندا».

«كنت ستتزوجين منه؟» سأل زان بدهشة.

«بالطبع كنا ستتزوج، كنت اعتقد انني احبه وكان كاذب!».

«حلوتي الغبية؟ لما كان يجب ان تكوني جدية؟ بامكانك ان تمضي الوقت دون ان تفكري بالحب حتى».

انهمرت دموعها على وجهها «وماذا حصل بعد ذلك؟».

«صعدت الى الطابق العلوي... فتركته وسرت الى الباب ولكنه اوقفني، قائلاً انها سترحل خلال ايام، وبامكاننا ان نفعل... تركته لزوجته فضربني... استيقظت فوجدت النجوم تلمع في السماء، وكنت على الدرج والباب مغلق، نهاية العلاقة... ونهاية القصة».

«لم يعد في المقاطعة، اليس كذلك؟» سأل زان.

«كلا، زان لم يعد هنا لا تستطيع ان تنتقم لي، ولكن شكراً لك على اي حال... ستظلم اكثر يجب ان نعود الى المنزل اليس كذلك؟».

«خلال لحظات، فقط اخبريني شيء آخر؟».

«ماذا؟».

«اخبريني كيف جاء صديقك ولملم القطع... اقصد

www.elromancia.com

فريد!».

«لم يفعل كما تقول!» قالت وهي تضربه لكلماته القاسية «اللعنة عليك زان!».

«اذن فهو يعبد التراب التي تمشي عليها اليس كذلك، يقدرك كثيراً؟».

«كلا! لم يكن كما تعتقد! فقط ادركت انني احبه!».

«تحبينه؟ انت تعرفين معنى هذه الكلمة، الحب هو ان تكوني سعيدة، حين يكون هو كذلك» ضحك زان «ماذا عن الجانب الآخر من الحب، جاين؟ حين تستيقظين ولا تجدينه بجانبك؟ ما الشعور الذي ينتابك لو كنت حقاً تحبينه؟ لقد راقبتك طوال فترة الصيف جاين، ولو كنت تفتقدين فريد، فأنت تستطعين ان تخفي مشاعرك جيداً! اعتقد انك تحبين بعقلك لا بقلبك!».

«توقف!» صرخت بحدة.

«تساءلت مرات عديدة هذا الصيف... فقط مرة واحدة رأيت امرأة عاشقة، وكانت في المطعم حين كنت تفكرين بخطوبتك».

تلك الليلة كانت تفكر بزان، الحب الذي يقصده... كلا، لا اريد ذلك، لا بد انني حمقاء.

«ربما اقنعت نفسك انك مغرمة، حمراء ولكن اعتقد انك يجب ان تفكري مجدداً، فأنا لم اقتنع حتى الآن انك حقاً تحبينه!».

«وما الذي سيقنعك؟».

«ما رأيك بقبلة؟ اذا كنت تحبين فريد كما تقولين، قبلة مني ستتركك باردة، ربما هذا سيقنعني؟».

«هذا لا يثبت شيء!» صرخت بعصبية «هذا فقط حب جسدي».

«وانت خبيرة... حمراء تعرفين الفرق؟» ابتسم ساخراً.

«اكثر مما تعتقد!».

«اوه، حقاً حسناً، اخبريني اذا كان هذا حب، ام جنس؟».

اقترب منها زان واخذها بين ذراعية، وبدأ يقبلها فاخذت تدفعه بعيداً عنها بقسوة، الا انه لم يتركها بل اشتدت قبضته حول خصرها.

«اوه، زان اتركني!».

«يجب ان تخبريني» كان يقبلها على فمها ويداعب شعرها بطريقة، جعلتها ترتعش «يا الهي انا احبه!» تمتمت لنفسها بصوت خافت.

وضعت يديها حول عنقه، وبدل ان تدفعه بعيداً عنها، كانا قد اصبحا جسداً واحداً... لم تشعر ابداً جاين كما تشعر الآن وهي مع زان، ولكن يجب ان توقف ما يحصل فغداً ستندم على ما يحصل، هو ليس بالرجل الذي يهتم... يترك ورائه القلوب المحطمة تركته بسرعة «ارجوك لا تلمسني بعد الآن!».

www.elromancia.com

«لماذا يا حلوتي ؟».

«لأنني احب فريد!» كذبت.

«كاذبة لا اصدقك!».

«زان اذا لمستني مجدداً ساقفز الى البحر!».

«انا لا اصدقك» كرر.

بدأ يلامس وجهها برقة «زان!».

«جاين! لو تعرفين كم اريدك!».

«كلا، زان!» قفزت بسرعة الى البحر وبدأت تسبح باتجاه الشاطىء.

«جاين عودي الى هنا!».

«كلا شكراً، زان! انا اسبح جيداً وساعود الى الشاطىء».

«جاين انه اعمق مما تتصورين! عودي الى هنا!».

تجاهلته جاين واخذت تسبح عائدة الى الشاطىء، اصبحت قريبة.

بعد لحظات وصلت، وجلست على الرمال بعض الوقت فقد كانت مرهقة، استطاعت ان ترى نظرات زان الغاضبة حين وصل بالمركب.

«حمراء؟ هل انت هنا؟».

«اجل!» تمتمت جاين.

«هل انت بخير؟».

«اجل وانت؟ تبدو... مرهقاً!» قالت مداعبة.

«اللعنة، لقد شربت كأسين خلال العشرين دقيقة واشعر بيدي ترتجفان حتى الآن!».

«آسفة...».

«اللعنة بالطبع، يجب ان تأسفي! هناك عدة طرق تستطيعين ان تقولي فيها لرجل انك لا تريدين حبه، بدل ان تغرقي نفسك، يا حلوتي، جربي لا شكراً المرة الثانية، فذلك افضل».

«انا آسفة... اعتقدت انني جربت ذلك».

«حقاً؟ حاولي مرة ثانية، يا حلوتي، ولكن لا تكرري بما قمت به منذ بعض الوقت...».

«انا آسفة».

«وانا كذلك، وستكونين آسفة اكثر اذا رأيت الشعر الابيض يغزو رأسي بكثرة، فأنا خائف من ان انظر الى المرأة؟».

نظرت اليه للحظات ثم سألته «هل تريد ان تعمل هذه الليلة... زان، هل ستفعل؟».

«جاين هل تعرفين... انا لم اضرب امرأة من قبل، واحب ان ابقى على هذه الحال، فالافضل ان تبقي بعيدة عن نظري حتى الغد، هل هذا واضح؟».

«ا... اجل» تمتمت بارتباك.

«تصبحين على خير، اذن».

«زان انا...» سمعت رنين الهاتف فملئت الدموع

www.elromancia.com

عيناها «انا آسفة» انهت كلماتها وخرجت بسرعة، حين عادت لتعمل مع زان، كانا كالغريبين، وفقد المرح وجوده بينهما، والكلمات التي كانت تدور بينهما متعلقة فقط بالكتاب والقصة، وبعد ذلك تعود جاين الى منزلها بدون ان تسمع كلماته الجميلة.

- ٨ -

وفي احدى المرات، طرقت الباب عدة مرات ولكنها لم تسمع اية اجابة، اين هو زان؟ فتحت الباب ودخلت، مشت على رؤوس اصابعها، وفوجئت به متمدد على الاريكة قرب المدفأة، فجلست تتأمله للحظات.

«جاين؟ هذه انت يا حلوتي؟» تمتم وهو يفتح عيناه.

«اجل . . .» اجابت.

«كم . . . الساعة الآن؟».

«زان، هل انت بخير؟».

نظرت اليه فوجدت الظلال الزرقاء تحت عينيه «هل انت بخير؟» كررت.

«اجل الآن . . .».

www.elromancia.com

«حسناً لنرى عيناك، زان».

«اوه...».

«انت سكران، يبدو ذلك من تأثير المشروب، الكسندر ويفوك!» قالت بعصبية.

«من هو ذاك؟» قال وهو يمسك بيدها فوقفت بسرعة «الى اين انت ذاهبة؟».

«ساذهب لأحضر اسبرين وقهوة، الا اذا فضلت ان تنام وانت هكذا؟».

«كلا... هيا اسرعي» ذهبت جاين وحضرت القهوة، هذه اول مرة تراه على هذه الحال! فهو يشرب دائماً ولكن ليس الى هذه الدرجة «وقت الاسبرين» قالت جاين «اجلس زان» ساعدته لكي يجلس، فهي من تسبب له بذلك «افتح فمك».

«هل يكفي؟».

«كلا... مزيد من الماء».

«قهوة؟» سألت جاين وهي تحمل فنجان لها «اذن ماذا حدث؟» ابتسم زان «ليس هناك الكثير، حقاً الابحار لم يساعدني كثيراً... فذهبت الى جيري لشرب كأس، وبدأنا نتحدث... وكلما شرب، كلما اصبحت القصة شنيعة، جاين... ولكنه لم يشرب بقدر ما شربت انا... في المرة الثانية يجب ان تحضري وتدوني الملاحظات... ايتها الممرضة الشقية».

«هل كان هذا كل شيء؟» سألت جاين.

«كلا، عدت الى المنزل بعد منتصف الليل... وذهبت لأنام ولم اعرف ابداً حتى بدأ البوق... وغفوت كنت افكر في اشياء كثيرة اردت ان اقوم بها ولم احصل على الوقت الكافي... بقي وقت قليل، ولك شيء يسير بسرعة، وانا لم اصل الى...».

«هل تقصد الكتاب؟» سألت جاين.

«كلا، انا اسرع بذلك، ولكن هذه مشكلة اخرى... عدت مجدداً لأغفو، وسمعت البوق، ووو...! ووو...! واخيراً استيقظت ارتديت ملابسي، وسرت حتى وصلت بجانب منزلك، كنت اريد ان اخرجك للطباعة، ولكن عرفت انك لن تشكريني على ذلك».

«كنت خرجت وساعدتك».

ابتسم زان «حقاً، يا حلوتي اعتقد ذلك، على اي حال عدت الى المنزل لوحدي، وجلست اقرأ المخطوطة وعنوانها».

«كلا، انها ليست كما تقول!».

«اجل، انها كذلك... ولكن انت تعرفين جيري خفت ان يذهب ويطلق كلاب الحراسة في الليل وهو سكران».

«مسكين زان، قضيت ليلة سيئة» تمتمت جاين وهي تبتسم فضحك زان «ثم رن جرس الهاتف».

«آه؟».

«انها ميريام تتصل من لندن».

«في تلك الساعة».

«كان وقت الصباح هناك، وعلى اي حال فهي دائماً تختار الوقت المناسب» قال ساخراً «جعلتني افتح قنينة شمبانيا قبل ان تأتي».

«شمبانيا؟».

«لديها قنينة هناك ايضاً، ارادت ان اشاركها بشرب نخب حبها الجديد، ان اكون اول من يعرف عن زواجها» ابتسم زان واضاف «لا يمكنني ان اقرر حقاً اذا كنت اول من يعرف، او الثاني، ربما نسيت ان تخبره فقد بدى مذهول».

«هل تحدثت اليه؟».

«اوه، اجل، فقد كان معها في السرير، رسام، بدى لطيف ومسرور، ولكن الى حا ما مذهول» صمت للحظات «اتمنى ان يكون على ما يرام فالفتاة لديها موهبة بخب الاحتيال... وانا شاهد...».

«حسناً الآن اذهب الى السرير ايها النائم... بامكاننا ان نعمل غداً».

«هل تبقين برفقتي اذا فعلت؟» سأل وهو يلمس شعرها.

اومأت رأسها بالايجاب فقال «حسناً لما لا اذهب وآخذ حماماً بارداً؟».

«اذهب الى النوم».

«كلا، سآخذ حماماً سريعاً ثم نعمل... فنحن نضيع الوقت».

«زان...» احتجت جاين «انت مرهق».

«يجب ان ننهي الكتاب، قبل ان تبدأ حملة الانتخابات في اميركا» وقف بسرعة وهو يحمل فنجانه.

«لدي جدول يبدء كتاب جديد في الباهامس في اول تشرين».

«هل تريد فطور؟».

«لاحقاً».

تركها ودخل ليستحم، فجلست جاين تفكر برسالة فريد الذي يريد ان يتزوجا في تشرين، زان سيكون في الباهامس ماذا، يحصل فريد يحبها! وهي تحب زان، وزان من يحب؟ لا احد؟ الجميع؟ ميريام؟ ام نفسه؟.

«جاين؟» نادها زان من الطابق السفلي.

«ماذا!؟».

«ارجوك ساعديني بارتداء هذا القميص هيا يا حلوتي!».

«لحظة زان» تمتمت او لما لا تتوقف الدموع، فهي لا تريد ان يراها وهي تبكي.

«جاين ما بك؟».

«لا شيء!» اقتربت منه وبدأت تساعده.

«اذن ارفعي وجهك وانظري الي».

«اذن، ارجوك دعني!».

www.elromancia.com

«انت... انت تبكين اليس كذلك، جاين؟» سأل وهو يهز كتفيها.

«كلا!» صرخت بحدة.

«هاي... هاي... لا تبكي يا حلوتي ولماذا؟» اخذ يقبلها برقة.

«هذا ما في الامر... افتحي هذه الرسالة».

نسيت جاين ان الرسالة ما تزال في يدها «اللعنة!.. اللعنة! هل تشتاقين اليه لهذه الدرجة جاين... ايتها الفتاة الشقية!».

ابتعدت عنه جاين فلم يتركها وبدأ يضحك بشكل جنوني «انظري الي».

«جاين؟».

رن جرس الهاتف فاضاف «آه، اخشى ان لدينا رفقة الآن!».

«حسناً، اذهبي يا حلوتي اغسلي وجهك وحين تشعرين انك على ما يرام، اخرجي!».

«حسناً...» تركته جاين ودخلت الى الحمام، وتساءلت من يكون؟ غسلت وجهها وخرجت، وقبل ان تصل سمعت صوت «كلا زان لا اعتقد انني ساصدق ذلك، لو قلت انك نمت في السرير مع احدى النساء لصدقتك؟ ولكن تقضي كل هذه المدة دون...؟».

«حسناً اعطيني خمس دقائق، وساقول لك رسالة افضل

فأنا بطيء هذا الصباح».

«اجل... لاحظت كنت تشرب زان اليس كذلك؟».

«هذا ظاهر، اليس كذلك؟».

«عزيزي، كل شيء يسير على ما يرام... والآن انا اعرف هذه النظرة فقد رأيتها سابقاً، ولكن اريد ان ارى سكرتيرتك!».

نزلت جاين بسرعة فقال زان «جاين اريد ان اعرفك على ايرينا ادامس، هذه جاين كينين».

«اذن كم كلمة تطبعين بالدقيقة آنسة كينين؟» سألت جاين بعصبية.

«يجب ان تعذريها على هذا السؤال، جاين ايرينا لها دعامة مادية بالنسبة لكتابتي... ولهذا فهي تبدو احياناً غاضبة...».

ابتسمت المرأة لزان «واين اصبحت زان بالكتاب؟».

«في الفصل السابع» اجاب باقتضاب.

«هذا ما كنت اخشاه، هل بامكاني ان ارى ذلك؟».

«... اذا كانت هذه رغبتك، كم ستبقين ايرينا؟».

بقدر ما تحتاجني، يا عزيزي» تمتمت «وبقدر ما تحتاج لتعود الى الدرب الصحيح».

«حسناً، لنرتب لك في الطابق العلوي، ثم سنأخذك الى الغداء كبداية».

«الغداء في الخارج؟» رفعت ايرينا حاجباها بدهشة

«وانت في منتصف كتاب؟ هذا هو الرجل الذي لا يخلط بين المتعة والحب؟».

ابتسم زان «جاين يجب ان تتخلي عن غرفتك لبضعة ايام هل تستطعين ذلك؟».

«حسناً!» تمتمت جاين سعيدة بانتهاء اللعبة، فهي دخيلة الآن، ويجب ان تتوقف عن لعب هذا الدور.

استأذنت ايرينا وصعدت الى الطابق العلوي لتضع حقيبتها.

«جاين!» نادها زان «لماذا كنت تبكين؟ انظري الي؟».

«زان؟» جاء صوت ايرينا.

«اجل ايرينا، انا هنا».

«يا له من مشهد!» وقفت ايرينا قرب النافذة تتأمل المرفأ.

«اجل، انه رائع» تمتم زان.

اخذت جاين تلملم عدة الرسم خاصتها.

«وكيف هو المنظر من غرفتك زان؟» سمعت ايرينا تسأله.

«افضل بكثير من ذلك» اجاب باقتضاب.

«حسناً زان، ساغير ملابسي» قالت ايرينا ونظرت الى يد جاين.

«ارى انك مخطوبة».

«اجل».

«لا بد ان خطيبك واثق من نفسه لكي بتركك تعملين لزان ويفوك».

«انه لا يقلق» قالت جاين بهدوء.

«حسناً، ولكن يجب ان يفعل! فزان يجمع القلوب حوله كالفراشة، ولا يكتفي بواحدة!».

تابعت جاين لملمت حاجتها فقالت ايرينا «هذا لن يكون ضروري! بالطبع فهي لن تحتاج هذه الغرفة!» تمتمت جابن نظرت ايرينا الى لوحة جااين وشهقت.

«اوه، انها رائعة! كم تريدين ثمنها؟».

«انها ليست للبيع» اجابت جاين بعصبية.

حملت ايرينا اللوحة «آنسة كينين فقط دعيني اعطيك نصيحة».

«لا اعتقد انني طلبت واحدة» تمتمت جاين.

«فقط لا تأخذيه بجدية... هذا افضل لك».

كان زاان ينتظر في الطابق السفلي، خلعت ايرينا ملابسها وارتدت تنورة طويلة، وكنزة ناعمة وبدت طويلة القامة، وشعرها الاشقر ينسدل على ظهرها.

«حسناً الى اين سنأخذ ايرينا؟» سأل زان.

«خذها الى بير» قالت جاين وهي تدخل الى المطبخ، لتضع صندالها في رجليها.

«انت ستأتين ايضاً» قال زان.

«كلا، شكراً لست في مزاج جيد هذه الليلة، افضل ان

www.elromancia.com

لا اذهب».

«وانا اريدك ان تأتي».

«وانا اريدك ان تأتي».

«وانا لا اريد الذهاب...» قالت بعصبية.

«زان لا تكون مصراً!» قاطعته ايرينا وهي تضحك.

«اعطي الفتاة المسكينة يوم عطلة، اذا ارادت ذلك!».

«حسناً... حسناً سافعل».

استأذنت جاين وخرجت... مفاتيح منزلها! اوه... وضعت يدها في جيبها، ولكن لم تجد شيء، لا بد انها في غرفة الجلوس حيث كان يجلس زان على الاريكة عند الصباح.

لا تستطيع ان تعود الى هناك! بالطبع بامكانك ان تعودي.

عادت الى المنزل وبدأت تطرق الباب، ولكنها لم تسمع اي جواب، وهي لا تريد ان تزعجهم اذا كانا في الطابق العلوي، وفجأة رأت زان يقف قرب النافذة وبجانبه ايرينا يتفرجان على المناظر في البحر، كانت ايرينا تضع رأسها على صدر زان، وهو يحضنها بيديه.

حسناً.. هذا من كانت ستتخلى عن فريد من اجله؟ هل هذه هي الغيرة التي يريدها ان تشعر بها ام ماذا؟ وجدت مفاتيحها حملتها بسرعة وخرجت دون ان تعرف الى اين ستصل.

كانت تعتقد ان مشاكلها قد انتهت، حين وصلت رسالة فريد، ولكن حتى الآن هي لا تعرف ماذا تفعل، هل تذهب اليه؟ جلست في شقتها مع صديقتها ليزا، التي لاحظت شرودها الدائم.

«هيا اخرجيه من دماغك، امضي معه آب، وبالطبع ستعرفين ان كنت تحبينه ام لا...».

ربما فتاة كاليز لديها الخبرة الكافية، تستطيع ان تتصرف بهذه الطريقة، ولكن هي لا يمكن ان تقضي مع زان فقط بضعة ايام، ربما يجب ان تنس كل شيء، وهو لا يريد ذلك منها، فلديه الآن ايرينا، وهي تحبه لذلك يجب ان تهرب على الاقل ان تبتعد عنه، كتبت رسالة الى فريد واخبرته، ان الزواج يجب ان يتأجل ولا تستطيع ان تخبره اكثر حتى يعود ربما هذا يساعده لكي يجهز نفسه... دون ان يفاجأ عليها ان تتوقف عن التفكير بهذا الموضوع، الم تحضر كتاب معها لكي تقرأه وتفكر فيه؟ فتحت حقيبتها، واخرجت الكتاب كان الروكي بالطبع كتاب زان الأول... وتأملت الاهداء للحظات «الى آل وميريام» وفوجئت حين رأت في اسفله «الى العزيزة جاين!» ولكن من كتب ذلك؟ ربما حين دخلت الى غرفة السيدات، في تلك الليلة حين كانا في المطعم وماذا يعني ذلك؟ لا انها مزحة فهي تعرف زان.

كان مساءاً متأخراً، خرجت جاين تتمشى لبعض الوقت

تحت ضوء القمر، بالطبع زان لن يكون صاحياً ليستمع الى البوق، عادت بعد لحظات لتفاجأ بليزا «جاين!» ركضت باتجاهها «كان هناك شخص يسأل عنك! رجل بذراع مكسورة!».

اوه... اوه...!» كررت «ماذا فعل؟».

«جاء الى الباب وسأل عنك، واخبرته ما قلت لي... انك انتقلت بعيداً في اول حزيران».

«وماذا قال؟».

«لم يقل شيئاً، وقف للحظات صامتاً، ثم دفع الباب بلطف ودخل، لم استطع ان امنعه!».

«كلا، بالطبع لا تستطعين... اوه يا الهي ليزا انا آسفة وبعد ذلك».

«اخذ يجول في الشقة، وقال لي لماذا ما زلت احتفظ باغراض كثيرة لك، لم استطع ان اجيب، ولكن قلت له انك تركت الشقة بالاثاث، ولكن انا لا اعرف اين انت... ثم نظر الى الهاتف، يتحقق من ارقامي على ما اعتقد، وخرج دون ان يعلق».

«اوه، ليزا انا حقاً آسفة! لم اقصد ان اورطك في مشاكلي اعذريني».

«لا بأس جاين... ولكن اعتقد انك يجب ان تتصلي بالشرطة، تيري قالت انه جاء في اليوم الثاني وكان يجول حول نافذة شقتك، وبقي الهاتف يرن ليل نهار».

«حسناً... هل رأته مجدداً؟» سألت جاين بتوتر، لا يجب ان تقابله الليلة، فهو بالطبع غاضب ولن تتحمل اي شجار جديد.

«لم تقل ذلك! ولكن اليس من الافضل ان تتصلي بالشرطة؟».

«انه ليس ذاك النوع من المشاكل، ليزا حقاً، انه ليس تعتقدين... لا يستعمل العنف» ابتسمت للفتاة وقال «شكراً لك، لقد كنت رائعة، ولا تقلقي كل شيء سيسير على ما يرام؟».

«حسناً اذا كنت متأكدة... لا بأس» قالت ليزا بتردد خلعت جاين ملابسها، ووقفت قرب النافذة تفكر، لا بد انه يريد ان يتابع الكتابة، ربما يجب ان تعتذر منه غداً، او ترسل له الشيك ليشتري آلة كهربائية، جلست المرآة تمشط شعرها، ثم دخلت الى المطبخ لتضع كوباً من الحليب، وفجأة بدأ الباب يقرع بقوة فارتجفت، ركضت بسرعة لتفتح «جاين، افتحي الباب!».

جاء صوت زان غاضباً، هل كان يراقبها وعرف انها وصلت الى المنزل؟ لا... لا يمكن فهو لديه اعمال كثيرة عليه ان ينهيها قبل ان يرحل من المنطقة ولكن ماذا يريد الآن؟.

«جاين افتحي الباب! اعرف انك في الداخل».

بقيت جاين واقفة لا تقوى على الحراك فكرر «جاين اذا

www.elromancia.com

اردت ان يبقى هذا الباب كما هو، فافتحي بسرعة الآن... هيا!».

يجب ان تكون غاضبة، وليست خائفة «زان ابقى بعيداً عني!».

«الى الجحيم! افتحي هذا الباب!» كرر بغضب.

«كلا... لا اريد».

دفع زان الباب بقوة ودخل، وحين رأته ارتجفت وابتعدت الى زاوية الغرفة، فنظراته كانت تقول بأنه يريد ان يقتلها، والغضب يعمي عيناه.

«ارجوك...» تمتمت.

اقترب منها زان، واخذ يداعب شعرها، ثم قبلها على فمها «زان ارجوك!».

«بامكاني ان ادق عنقك...!» قال هو يلمس وجهها فصرخت بعصبية «كلا! اريدك ان تبتعد عني، لا تلمسني!».

«جاين ما بك يا عزيزتي!».

«لا شيء، فقط لا تلمسني».

ابتعدت عنه، الا انه اقترب منها «قولي... ماتعنينه، جاين... فأنا اريد ان اسمع».

«زان ارجوك... لا تعذبني اكثر» قالت جاين، الا ان زان لم يتركها، واخذ يداعب شعرها، برقة حتى شعرت انها سترضخ له كعادتها حين يلمسها.

فوضعت يديها حول عنقه، وبدأت تتجاوب مع قبلاته، وبعد لحظات حملها الى غرفة النوم، فبدأت تضربه، وكأنها تذكرت ما تفعله «زان اتركني».

«لا لن اتركك، لماذا هربت؟ اعتقدت انك الآن في اليونان! لقد بدأت ابحث عنك منذ ان رحلت ايرينا».

«ايرينا؟» نظرت جاين بتعجب، كيف استطاعت ان تنس ايرينا؟ امضت ليال طويلة وهي تفكر بهذه المرأة ذات الشعر الاشقر، اذن لقد اكتفى منها لبعض الوقت.

«زان اتركني».

«لماذا؟... لماذا توقفينني جاين؟» تمتم زان وكأنه لا يصدقها.

«لأنني لا اريدك!» صرخت بعصبية، لا تريده بهذه الطريقة ليس عندما تكون فقط بديلة لأيرينا لبعض الوقت هي ترفض هذا الاسلوب ولا تريده.

نظر اليها زان للحظات ثم تركها ماذا ينوي ان يفعل؟.

«انت تريدينني جاين وانا اشعر بذلك، لا تكذبي على نفسك».

«هذا لا يبرر شيء» قالت وهي تحاول ان تسيطر على اعصابها.

اقترب منها مجدداً وبدأ يقبلها «بامكاني ان اغير رأيك جاين فأنت تعرفين كم اريدك!».

«اذهب الى الجحيم» صرخت جاين وهي تبتعد عنه.

استيقظت جاين في الصباح، وارتدت ثيابها بسرعة، ثم ذهبت الى منزل زان طرقت الباب عدة مرات الا انها لم تسمع اي جواب، ففتحت ودخلت.

«زان!» بدأت تناديه «زان!».

لم تجد له اثر، فوجئت وهي تدخل المطبخ بمغلف على الطاولة، كان من الأتحاد الغربين، لا بد ان فتحه بعصبية، ووجدت برقية.

«لقد ربحت ميريام» قرأت جاين ولم يكن هناك المزيد ربحت ماذا...؟ ومتى جاءت هذه؟ الامس؟ هذا الصباح؟ الهذا رجل؟ ليلتقي ميريام بنيويورك، يجمع ارباحه؟ وهل يهم حقاً لو لم تكن ميريام؟ فهناك ايرينا... او احدى النساء، اوه اتمنى فقط ان تكون تذكرت ان تأخذ عنوان كتابك وبهذا تستطيع ان تحتفظ بكل شيء! كانت تقول في نفسها.

نظرت الى الآلة الكاتبة، وصندوق الأوراق فوجدت كل شيء فارغ، اخذ كل ما يهمه حقاً؟.

اذن انتهى، ليست بحاجة الى ملاحظة منه، هو لم يزعج نفسه، حتى ليفعل ذلك... انهمرت دموعها على وجهها. جمعت اغراضها، وحملت النبتة التي طالما اعتنت بها، وبعض الحاجيات التي كانت تخصها ثم عادت الى المنزل، وفوجئت وهي ترى ليزا تجلس على الدرج وبجانبها رجل.

«جاين؟».

«فريد» اقترب منها بسرعة.

«هل انت بخير يا عزيزتي؟» سأل وهو يساعدها بحمل الاغراض.

«بخير... فريد انا بخير كيف كانت اليونان؟».

«جاين عزيزتي... اريد ان اعرف كيف سارت الامور هنا! بدأت اسمع اشاعات، رسائلك... كان يجب ان اعود واري اذا...».

«فريد؟» بدأت جاين.

«ماذا يا عزيزتي؟».

«لندخل ونشرب الشاي، لتخبرني عن اليونان، وغداً سآخذك من هنا... حسناً؟».

«حسناً، جاين سأدخل حقيبتي».

ربما على الاقل تدين له بسرير، فهي من افشل زواجهما وعليها ان تتحمل... على الاقل الآن، كانت ليزا هي التي انقذت الموقف وعرضت ان تنام جاين بشقتها، لبقية الشهر، ويبقى فريد في شقتها حتى يكون قد عثر لنفسه على مكان جديد.

نظر فريد الى الخاتم، وتأمله للحظات ثم اعطاه لجاين وقال.

«لم يتغير شيء جاين».

«انا آسفة... ولكن لا استطيع ان اضعه، الا ترى ذلك

www.elromancia.com

الآن؟».

«انت تشعرين هكذا، جاين... انا متفهم ولك خلال شهر او شهرين...».

«فريد انا آسفة، ولكن لا استطيع...».

«احتفظي به، فقط دعينا لا نتسرع» قال فريد بحزن.

«فريد، لا استطيع ان اضعه».

«حسناً يا عزيزتي، ولكن احتفظي به... فقط في حال...».

«لا بأس فريد كما تريد» تمتمت جاين.

ذهبت في نزهة الى الشاطىء لوحدها، وجلست على الرمال، والدموع تترقرق في عيناها.

عندما عادت جاين وجدت فريد وليزا يجلسان معاً فابتسمت ربما سيحصل شيء بعد هذا... فقط اذا استطاع فريد ان يرى بوضوح.

«جاين» اوقفها فريد.

«مرحباً فريد...» جلست بجانبه «ماذا فعلت اليوم؟».

«عملت في وضع الخطط للدروس، جاين فهذا افضل من ان اجلس وافكر في شيء لا يجدي نفعاً» لمس فريد خدها بلطف.

«انت اصبحت ضعيفة يا عزيزتي، يجب ان تهتمي بصحتك... ليزا دعتنا اليوم معاً الى العشاء الليلة الافضل ان نصعد اليها».

«فريد لا اعتقد انني...».

«جاين، يجب ان تأكلي».

«لقد أكلت سندويش فريد» كذبت.

«جاين... ساقوم بمساومة، انت تقبلين العشاء، وانا اخبرك عن مكالمة لك تلقيتها البارحة».

«انت... تلقيت مكالمة هاتفية لي؟» كررت جاين.

«اجل، ستتناولين العشاء؟».

«اخبرني، فريد!».

«جاين لم يكن الكثير... هل ستأكلين؟».

«اجل! اخبرني!» انحنت امامه.

«قال ان اسلم عليك واخبرك ان الكتاب نجح اخيراً».

«هل هذا كل شيء؟» سألت جاين وكأنها لا تصدقه.

«قال انه يجب ان تعيدي المفاتيح، ففتاة تدعى ميريام تحتاجه و... لم اعرف انك تملكين مفتاح، هل ستأكلين الآن؟».

«هل هناك؟ شيء آخر؟».

«كلا، تعالي الآن لنأكل».

جلست جاين معهما الى المائدة، وهي لا تصدق انها أكلت طعامها، فقد كانت شاردة طوال الوقت، اين هو زان الآن؟ هل ما زال في المدينة؟ هي فقط تعرف رقم الهاتف الخاص بايرينا وبامكانها ان تتصل بها وتسأل عنه.

«مرحباً» قالت جاين «زان!».

www.elromancia.com

«من يتكلم آلو. . . آلو. . . !».

كم هي غبية لتتصل به وماذا ستقول له.

«من يتصل يا عزيزي؟» سمعت جاين صوت ايرينا بوضوح.

«لا بد انه رقم خاطىء» قال زان فاقفلت جاين سماعة الهاتف بسرعة.

آن لك ان تفكري بنفسك وتتركي كل شيء خلفك!.

«هل انت متأكدة انك لا تريدين ان تخرجي معنا، جاين؟ كنت دائماً تتمنين الذهاب الى حفلة تانفل وود» قال فريد واضاف «ربما من الافضل لك ان تخرجي لبعض الوقت».

«شكراً فريد، ولكن. . .».

جلست ليزا بجانبها «يجب ان تخرجي، جاين! جبال باركشير رائعة، وعائلتي لديها مزيد من الغرف، وسيحبون ان يتعرفوا عليك».

«شكراً، ليزا ولكن هناك اسبوع واحد بعد و ستبدأ المدرسة، يجب ان احضر الدروس، هناك اشياء عديدة علي ان اقوم بها. . .».

«حسناً، كما تريدين جاين، سنراك بعد الغد اذن».

ابتسمت جاين وهي تتأملهما، وقالت لنفسها بأن فريد سيستبعد خاتمه قريباً.

كانت تسير في البلدة وفجأة اقتربت منها سيارة مرسيدس

«انت جاين» سألت فتاة ممشوقة القامة وهي تنزل من السيارة عرفتها جاين على الفور.

«وانت ميريام اليس كذلك؟».

«اجل، زان لم يستطع المجيء، وهو اصر على ان اشتري لك هدية زواج جميلة، اردت ان احضر قبل الآن ولكن كنت امضي شهر العسل، انا وبيتر، ولكن الآن بما انني وجدتك فاريدك ان تساعديني سأختار الهدية برفقتك. . . بما انها لك وانا لن اختار ما لا يعجبك».

«كلا. . . شكراً لك».

«لا شكراً وعلى ماذا؟».

«شكراً، لأنني لن اتزوج، ولهذا لا احتاج الى هدية زواج».

«زان كان متأكداً. . . اول اسبوع من ايلول».

«يبدو انه اخطأ، لن اتزوج ابداً» يجب ان ترحل من هنا» ابتعدت بضع خطوات فقالت ميريام «حسناً، هكذا اذن في هذه الحالة لدي شيء لك، جاين انتظري» دخلت الى سيارتها مجدداً.

«كان من المفترض ان اضع هذه في هديتك» اعطتها المغلف.

«انا. . . شكراً لك الى اللقاء ميريام».

«ساراك، جاين» تمتمت ميريام وهي تقود سيارتها جلست جاين في المطبخ، وفتحت الرسالة بسرعة، وقرأت

www.elromancia.com

«لم اجد اعتراف، جاين ولكن اعتبري الدين قد سدد، دفع بالكامل كنت اريد ان اخبرك ذلك، ولكن لم استطع... ولم اخبرك كذلك العبارة المقتبسة، اليس كذلك؟ ولكن كنت دائماً احبها، وفكرت ان استعملها كعنوان للكتاب، انها تخص الاوراق التي اخبرتك عنها في البداية، عندما سألتك لماذا اختارت لك والدتك الاسم... هذه الكلمات ممن جون وسكوت هايجز.

هل انا حساس كثيراً؟ اسأل لماذا جاين العزيزة حطمت قلبي! كوني سعيدة زان».

انهمرت دموعها على وجهها وفكرت لو انها حقاً حطمت قلب زان! لو ان له قلب يحطم، يا الهي متى سينتهي الألم.

خرجت من منزلها وبدأت تمشي وهي لا تعرف الى اين ستصل وفجأة وجدت نفسها امام منزل زان، وقفت قرب الباب للحظات وكأنها تنتظره لكي يفتح لها.

دخلت الى المطبخ وتذكرت كيف رأت ايرينا وزان يقبلان بعض، جلست قرب النافذة تتأمل المرفأ، وبعد لحظات غطت في نوم عميق.

استيقظت بعد لحظات وهي تسمع خطى في المنزل، اعتقدت انها تحلم، ولكن الخطى اصبحت واضحة وقريبة.

«زان!».

«لم اعتقد انك ستعرفينني الآن».

«اوه زان!».

فتح ذراعيه فارتمت بين احضانه «لا يهمني... لا يهمني... لا يهمني» تمتم زان وهو يقبلها.

«لا يهمك ماذا زان؟» سألت جاين بتعجب

«لا يهمني اذا كنت ستتزوجين غداً، ولا يهمني اذا كنت لا تحبينني! لا يهمني حتى ان كنت لا تعرفين شيء عن الحب! انت لي، ولن اتركك ترحلين بعد الآن ابداً! ستبقين معي، حتى لو ذهبت الى آخر العالم!».

«اوه، زان يا الهي انا...».

«لا تقولي شيء!».

«اوه، كم احبك زان» تمتمت جاين.

«هل كررت هذا من فضلك؟».

«احبك» ضحكت جاين.

«كرري مجدداً؟».

«اوه زان احبك، احبك، احبك!» ابتسمت جاين وهي ترى عيناه المليئة بالحب لأول مرة.

«ومتى عرفت ذلك بحق السماء، جاين؟».

«لست متأكدة الآن، ولكن اعتقد حين ذهبنا الى المطعم، كنت اول مرة شعرت...».

«اذا كنت تقولين الحقيقة... ايتها الشقية فهل تخبرينني ماذا كنت تفعلين في سرير فريد عندما اتصلت

www.elromancia.com

بك؟».

«في السرير مع... انا... هو قال ذلك؟».

«انا... الم تكوني؟ قال انك بالسرير معه، وانك لا تريدين ان تردي على المكالمة، وانكما ستتزوجان خلال... ساقتل ذلك اللعين!» اضاف زان حين رأى نظرات جاين المتعجبة.

«لن تستطيع زان! لقد رحل!».

«اين؟».

«ساخبرك عندما تهدأ».

لمس زان وجهها مجدداً وكأنه لا يصدق انه وجدها «لقد تركت الرباط في نيويورك، وباستطاعتي ان المسك بيدي الاثنتين ايتها الشقية».

ارتجفت جاين فحملها زان بين ذراعيه «زان!».

«يا الهي، انت تشعرين بالبرد، يا حلوتي» قال وهو يسير باتجاه غرفة الجلوس حيث المدفأة «منذ متى وانت هنا».

«منذ التاسعة، او العاشرة» تمتمت جاين، فسمعت ضحكات زان «هل تعرفين لقد كنت اجلس امام منزلك، من الساعة العاشرة، تماماً بعد ساعتين من اتصال ميريام بي... قلت انها ربما مغطأة... وانا انتظرك وانك ربما خرجت مع فريد او احد جديد؟».

«ميريام اتصلت بك؟» سألت جاين.

«... اجل الفتاة ليست حمقاء... ولديها دين كان

يجب ان تسدده لي».

تذكرت جاين البرقية فسألته «ماذا ربحت، زان؟».

ضحك زان مجدداً «لقد ربحت الانتظار لمدة طويلة يا حلوتي، حسدتها لأنها تزوجت قبلي» تنهد بارتياح «وهذا طبعاً ربح لا يوصف!».

ابتسمت جاين، وشعرت وكأنها تحلم فتمنت لو تبقى الى الابد هكذا، دون ان يعكر احد هذه الفرصة التي شعرت بها، بعد طول انتظار.

«تملكين جسم جميل» تمتم زان.

«اوه زان!».

«يا الهي كم اشتقت اليك، جاين كدت اجن وانا افكر انك ربما تتزوجين رجل آخر».

«لماذا؟... لم استطع ان انام، او اكل او حتى الجأ الى الكتابة، قلت انك لا تريدنني، ان اذهب الى الجحيم، واذا كان علي ان افعل حين اسمع هذه الكلمات؟ ابقى معك، او اجول حول المنزل بانتظار ان يحدث شيء... حتى لا تغفري لي بعد ذلك ابداً؟» هز رأسه بغضب.

«وبعد ذلك جاءت برقية ميريام، واخبرتني انها ربحت ووجدت حبها اخيراً، وتزوجت. وهنا كنت لا اعرف ماذا اريد وأرى كل شيء يبتعد عني... يوماً بعد يوم... فلم استطع ان اصمد كثيراً، كان يجب ان ارحل».

قربها زان منه وقبلها، ثم وضعها على الاريكة قرب المدفأة، لأنها كانت تشعر بالبرد.

«واذا كنت تحبيني لماذا لم تخبريني بذلك؟» سأل زان بتعجب.

«قلت في تلك المرة، ونحن في المركب...» توقفت جاين «انني يجب ان امرح، وان لا اكون جادة فيما يتعلق بالحب».

ضحك زان لكلماتها «فقط ما عداي جاين، لم اردك ان تكوني جادة بشأن احد، غيري، اللعنة! هذا ما قصدته».

وماذا بعد؟» سأل زان «ما الذي منعك من ان تعترفي بحبك لي غير ذلك؟».

«ايرينا» تمتمت جاين بصوت خافت.

«ايرينا! لقد فعلت ما بوسعي لكي اجعلك تصدقين انني لا اهتم بها، تلك العلاقة... لم تدم سوى يوم واحد وكانت منذ ثلاث سنوات، ذهبنا الى حفلة ناشر مع بعض، شربت الكثيرمن الشمبانيا... وكذلك فعلت انا... ربما كنت اجاريها» ابتسم زان «لم تدعني انس ابداً... اعتقد انها كانت سعيدة، بأن تطلق مخالبها علي... نسبة خمسين افضل من العشرة، لا تخلطي ابداً بين العمل والمتعة جاين، كنت اندم دائماً على ما حصل، ولكن هي وكيلة جيدة وتستطيع ان تتصرف بذكاء».

قبلها زان على جبهتها، ثم فمها وعيناها «اوه جاين لن

اتركك ترحلي بعد الآن فأنا ايضاً تعذبت كثيراً لابتعادك عني... هل هناك ما يزعجك بعد يا حبيبتي؟» تمتم زان ابتسمت جاين وقالت «بقية... عناوين مجموعة كتبك».

ابتسم زان وعرف انها تتحدث عن النساء فقال «اوه، لقد مضت سنوات، وانا ابحث عنك يا حلوتي... لم يعد هناك احد في حياتي، منذ ان دخلت انت اليها... وبالطبع لن يكون هناك غيرك».

«ولكنك قلت انك لم تحب ابداً...».

«صحيح حتى جئت انت، يا حبيبتي... هل تعرفين هذا يذكرني بشيء» قبلها على فمها «هل هذه رغبة ام حب؟».

صمتت جاين وكانت تتمتع بقربه منها «لماذا لا تجيبي على سؤالي؟».

«انا...».

«لا تعرفين؟ لنجرب مجدداً...».

«اوه زان... انا اعرف الفرق».

«فتاة ذكية!» قال زان ساخراً.

«اذن اين بقيت؟» سألت جاين وهي تتذكر غيابه.

«كنت مع ابن آل القاصر... وعمته كانا دائماً يتركان لي غرفة خالية حين اعود واحتاجها» قال زان بهدوء.

«اعتقدت انك بقيت مع ايرينا» قالت جاين.

«كنت احاول ان انس النساء، ولم ارد ان تكون ايرينا

حولي، وتموء كالهرة، ولكن هي التي حلت المشاكل!».

«المشاكل؟».

«كنت اكتب قصة حب، وليست رواية مثيرة، حين انتهي من ذلك سابدأ نوعاً جديداً من القصص... ربما سأكتب مزيداً من قصص الحب...».

ابتسمت جاين، وشعرت بأنها اصبحت تملك العالم الآن فزان بجانبها، وهذا كل ما تريده الآن.

«اذن ستتابعين مهنتك يا حلوتي؟ لما لا تتوقفي عن التعليم وتتابعي الرسم؟ اعتقد ان ونسلو هومر يحب الباهامس».

«اعتقد انني سافعل ذلك، لو كنت وافقت!».

«انا... اوافق على اي شيء يشعرك بالسعادة»

«اوه زان كم احبك».

«وانا لا اريد منك شيء سوى ان تحبيني، واشعر بذلك! كما احبك انا!».

«احبك، وساحبك الى الابد!».

«جاين الحبيبة... اخيراً عثرت عليك وسيبقى معاً الى الابد... الابد!».